الرئيس المشاط: لنعمل على إزاحة معاناة الناس والوقوف أمام المؤامرات الأمريكية السارية

العدو يتغيب عن مشاورات عمّان لإفشالها وصنعاء: سنفتح طرق تعز من جانب واحد

العجري: ممارسات العدو بحق سفن الوقود تنسف كل مزاعمه عن «السلام»

الأحد
3 يوليو 2022م

4 ذي الحجة 1443هـ
العدد (1434)

12 صفحة
100 ريـالاً

المسيرة

يومية - سياسية - شاملة

www.almasirahnews.com

قائد الثورة في الدرس الثالث من عهد الإمام علي لمالك الأشتر:

الإنصاف التزام إنساني وديني وأخلاقي يرفع من قدرك

احذر الكبر واستشعر الرحمة بالناس ولا تتوجه لفئة وتترك الباقين

معيار المسؤولية والعدل: رضا العامة

لا تتعامل مع الناس من واقع نفسي معقّد

كُن منصفاً وعالج أحقادك

أمين البعث «الوزير الزبيري» لصحيفة «المسيرة»:

عين أمريكا على جزر وثروات اليمن والمؤشرات توحي بعدو لا يبحث عن سلام

هدنة تكتيكية

خلال لقاءين منفصلين بمفتي الديار وكوكبة من العلماء ورئيس البرلمان:

الرئيس المشاط: يجب عمل كُلّ شيء لإزاحة معاناة الناس والوقوف بقوة أمام موجة المؤامرات الأمريكية السارية

المسيرة : صنعاء

أكّـد الرئيسُ المشيرُ مهدي المشاط، على الدور الرئيسي للعلماء في توجيه المجتمع وإرشـاده، ومواجهة الثقافات الدخيلـة والحـرب الناعمة التـي يديرها الغربُ برئاسـة الولايات المتحـدة الأمريكية؛ لإفراغ المجتمعات من قيمها ليسهل لهم السيطرة عليها.

وخـلال لقائه، أمـس، مفتـي الديار اليمنيـة العلامة شـمس الدين شرف الدين، وكوكبـة مـن العلماء الأجلاء، ناقـش الرئيس المشـاط والعلمـاء، الكثير مـن القضايا المهمـة والمواضيـع المتصلـة بحيـاة النـاس وتحسـين أحوالهم، وكيفية تعزيز الأداء الحكومي لتنفيذ المشاريع والخدمات التي يحتاجها المواطن في مختلف القطاعات.

ووجّـه الرئيس المشـاط الجهات المعنية بإيجـاد الحلول المناسـبة للقضايا ذات الصلة بتحسـين معيشـة المواطنين، مؤكّـداً أنه سيضعُ كُـلَّ ذلك في الاعتبار خلال المرحلة المقبلة.

وقـال الرئيـس المشـاط: «إن المرحلـةَ التي يعيشُـها الوطـنُ في ظل المتغيـرات الدولية والأزمات التي تسـببت فيهـا أمريكا، تحتـم على الدولة والشـعب التحَـرُّكَ بكل جد للعمل والبنـاء، والتوجّـه للزراعـة؛ مِن أجلِ تحقيق الاكتفـاء الذاتـي في المجـالات الزراعيـة والاقتصاديـة والصناعية للتقليل من آثار تلك الأزمات التي تعم العالم، خَاصَّة اليمن في ظل العدوان والحصار».

إلى ذلـك، أكّـد الرئيـس المشـاط أهميّـة دور مجلس النـواب في التعاطـي الإيجابي مع القضايـا الوطنية ذات الصلة بمواجهة تداعيات العدوان والحصار.

وخـلال لقائه بالشـيخ يحيى الراعي، أمس السـبت، نـوّه الرئيـس المشـاط إلى دور مجلـس النـواب في تعزيز التلاحـم والاصطفاف لمواجهـة التحديات التـي يمر بها الوطن في ظل العدوان والحصار.

وتطرق اللقاءُ إلى المسـتجدات على السـاحة الوطنية، وسـير التزام صنعاء بالهدنة الأممية المعلنة، رغم تلكؤ الطـرف الآخر، خَاصَّة اسـتمرار أمريكا باحتجاز سـفن المشـتقات النفطية وعدم تسـيير رحلات الطـيران وفقاً لبنود الهدنة.

تم مناقشةُ أبعاد زيارة السفير الأمريكي لحضرموت والتأكيد على أهميّة دعم نشاط المقاومة:

ابن حبتور لمحافظي المهرة وحضرموت: ما يجري بالمحافظات المحتلّة يستوجب هبّة شعبيّة عاصفة

المسيرة : صنعاء

أكّـد رئيسُ الوزراء، الدكتورُ عبدُالعزيز بن حبتور، أن مخطّطاتِ الاحتلال في المحافظـات والمناطق المحتلّة، ينبغي أن تواجَهَ من قبل أحرارها بدعم وإسـنادٍ من المشروع الوطني المناهض للعدوان والحصار الأمريكي السعوديّ الإماراتي.

ونوّه رئيسُ الوزراء، أمس السبت، خلال لقائه محافظي حضرموت لقمان بـاراس والمهرة قعطبي علي الفرجي، إلى أن زيارةَ السـفير الأمريكي لمحافظتي حضرمـوت والمهرة يندرجُ تحت سـعي بلاده المُسـتمرّ للسـيطرة على الحقول النفطيـة والموانئ على امتدادِ الشريط الجنوبـي للجمهورية اليمنية وجزء من الساحل الغربي.

وناقش اللقاءُ الأوضاعَ في المحافظتين في ظل اسـتمرار الممارسـات العدوانية والاسـتعلائية للمحتلّـين السـعوديّ والإماراتي بإشراف مباشر من واشـنطن ولندن، في المحافظتين وكافة المحافظات والمناطق المحتلّة.

وتطرق اللقاءُ إلى أبعاد زيارة السفير الأمريكي لمحافظتي حضرموت والمهرة وما يحمله من تأكيد واضـح على وقوف أمريكا بصورة مباشرة خلف العدوان ضمن مشروعها للسـيطرة على ثروات اليمن واسـتغلال موقعه الجيوسياسي في خدمـة مصالـح أمريكا وأهدافهـا وذلك على حسـاب أبناء الشـعب اليمني وإفقارهم وتأزيم وضعهم الإنساني وإذكاء روح الصراع بينهم.

كما تم التأكيد على أهميّة دعم نشـاط المقاومة الشـعبيّة في تلك المحافظات لمناهضـة مخطّطـات وأطماع المسـتعمر الجديـد؛ باعتبَار ذلك الخيـارَ الأمثَلَ لمواجهـة الاحتـلال وإجبـاره على الرحيـل مـن الأراضي اليمنيـة المحتلّة، وهو مـا يؤكّـده تاريخ اليمن المقـاوم القريب والبعيد وكذا تاريخ الشـعوب والأمم الأُخرى، فيما أشاد ابن حبتور بنموذج المقاومة المشرف الذي قدّمه أبناء المهرة الأحرار وما يقدمونه من تضحيات وهم يواجهون المحتلّ السعوديّ ومشاريعه في المحافظة التي تنتهك السيادة الوطنية على ذلك النحو السافر.

بعد يوم من بدء الاحتلال الإماراتي حملة تهجير ضد سكان جزيرة عبدالكوري:

الاحتلال السعوديّ ينفّذ حملةَ تهجير قسرية لسكان سقطرى

المسيرة : تقرير

عـلى خُطَـى الاحتـلال الإماراتـي بـدأت قـوات الاحتـلال السـعوديّة، أمـس السـبت، حملة واسـعة لتهجير سكان سـقطرى وذلك ضمن مخطّط أمريكـي صهيونـي يتـم تنفيـذه عبر أدواتهـم الخليجيين لتحويـل الجزيرة الاسـتراتيجية اليمنيـة إلى قواعـد عسكرية.

وبحسـب مصادرَ محلية من أبناء الجزيـرة، فقد بدأ الاحتلالُ السـعوديّ منـذُ أمـس السـبت، في نقـل عشرات الأسر السقطرية إلى أراضيها؛ مِن أجلِ الإقامـة الدائمة مع اشـتراط مغادرة جميع أفراد العائلة.

وأكّـدت المصادر أن طائراتِ شحن عسكرية سعوديّة بدأت بالفعل تسيير رحلات بين سـقطرى والدمـام، حَيثُ تظهر الصور المتداولة جنوداً سعوديّين وهم يحزمون أمتعة عائلات يمنية من أهالي الجزيرة قبيل ترحيلهم.

من جانب آخر، كشف طارق سلام، محافظ عدن، المعـيّن من قبل حكومة الإنقـاذ الوطني، عن وجود 6 قطاعات نفطيـة واعـدة في جزيـرة سـقطرى، إضافـة لموقعهـا المهم والاسـتراتيجي في المنطقـة والتـي تسـعى أمريـكا ومحورها للسيطرة عليها.

وأوضـح سـلام في تصريـح لقنـاة المسـيرة، أمـس السـبت، أن جزيـرة سـقطرى بعيدة عن المواجهات، ورغم ذلك يسـعى تحالف العدوان إلى تهجير السـكان اليمنيين من الأرخبيل وإلغاء كُـلّ المظاهر اليمنية فيها.

وَأَضَـافَ محافـظ عدن: «معنيون بتحرير كُـلّ شبر من أرضنا ونعد أهلنا في سـقطرى بأننا سنكون سنداً لهم في مقاومة الاحتلال والتهجير القسري»، مُشـيراً إلى أن التمسـك بـالأرض هـو تمسك بالوجود والمستقبل ويجب على الجميع أن يكون عوناً لأبناء سقطرى وكلّ المحافظات في مواجهة الاحتلال.

وتأتـي هـذه الحملة بعد يـوم من بـدء الاحتلال الإماراتـي لحملة تهجير واسعة بحق سكان جزيرة عبدالكوري المحتلّـة، في تأكيد عـلى توجّـه أمريكي عـبر الأدوات لتحويـل الجـزر اليمنية الاستراتيجية إلى قواعد عسكرية تخدم أمريكا وكيان العدوّ وأدواتهم.

وكانـت وزارة الثروة السـمكية قد حملـت الأمم المتحـدة والمجتمع الدولي مسـؤولية التداعيـات الناجمـة عـن التحَـرّكات الجديدة في الجـزر اليمنية، مؤكّـدة أن الطرف الوطنـي لن يقف مكتوفاً.

كشف عن تسجيل 62 ضحية ما بين شهيد وجريح خلال يونيو غالبيتهم من الأطفال والنساء..

ضحيتان جديدتان بالحديدة ومركز الألغام يجدد دعوته للأمم المتحدة لتوفير الأجهزة اللازمة لإزالة مخلفات العدوان

المسيرة : صنعاء

جَـدَّدَ المركَزُ التنفيـذي للتعامُل مـع الألغام دعوتَـه، أمـس السـبت، إلى الأمَـم المتحـدة والمنظمـات الإنسـانية؛ مِـن أجلِ بـذل الجهود لتوفير الأجهزة الكاشـفة بشكل عاجل لتطهير المناطـق الملوثة بالألغـام والقنابـل العنقودية ومخلفات العدوان.

وأكّـد المركَـزُ في بيـان، أمس السـبت، أن عدمَ توفـير الأجهزة اللازمـة لتطهير الألغام والقنابل العنقودية ومخلفات العدوان خلال السـبع السـنوات الماضية، جريمة إنسـانية واسـتهانة بحيـاة وأرواح الآلاف من المدنيين في اليمـن وتحويـل شريحـة كبـيرة منهم إلى معاقين وقتلى، حاثًّا الأمم المتحدة والمنظمات الإنسـانية، على اسـتمرار دعم أنشطة المركز ليتمكّـن من تأمين حياة عـشرات الآلاف من اليمنيـين مـن مخلفـات الحـرب، والحد من استمرار سقوط الضحايا.

وأشَـارَ المركزُ التنفيذي للتعامل مع الألغام، إلى أنه وفي ظل الهدنة ومع واسـتمرار سـقوط المدنيـين؛ بسَـببِ المخلفات الانفجاريـة، فَـإنَّه يعاني من نقص في مسـتلزمات العمل الميداني وعـدم توفير الأجهـزة الكاشـفة، التـي تعتبر من الاحتياجات الإنسـانية الأَسَاسية للمدنيين في اليمـن، مبينًا أنه تم اسـتثناء ملـف القنابل العنقوديـة والألغـام ومخلفـات الحرب ضمن المعالجات الإنسانية خلال الهدنة.

وأوضح البيان أنه تم تسجيل 62 ضحية من المدنيـين ما بين شـهيد وجريـح في محافظات: «الحديـدة، صعدة، محافظة صنعـاء، الجوف، حجّـة، تعز، مأرب، الضالع وإب» خلال يونيو المنـصرم، جلّهم من الأطفال والنسـاء، مطالباً وسـائل الإعـلام المحليـة والناشـطين وخطباء المسـاجد في جميع المحافظات والمديرية الملوثة بمخلفـات العدوان، إلى القيـام بدورهم في إبراز معاناة الضحايا والمجتمعات المتأثرة بمخلفات الحرب والإسـهام في توعيـة المواطنين بمخاطر الألغام والمخلفات العنقودية.

ويأتي البيان بعد سقوط ضحيتين جديدتين للمخلفات الانفجارية الأمريكية.

وأوضح مصدر محلي بالحديدة أن مواطنَين أُصيبـا بجـروح متفاوتة، أمس السـبت، جراء انفجار لغم من مخلفات العدوان في الدريهمي.

الأمم المتحدة تواصل التسول باسم اليمن وتطلب 3.5 مليون دولار مقابل تفتيش السفن

المسيرة : متابعات

تواصـلُ الأمـمُ المتحـدة التنصُّـلَ مـن مسـئولياتها الإنسـانية تجاه الشـعب اليمني بذريعةِ نقص التمويل، والتـي كان آخرهـا إعـلان توقفها عن تفتيش السـفن المتجهة إلى ميناء الحديدة، في محاولة جديدة للتسول من العالم باسم اليمن.

وفي مؤتمـر صحفـي مسـاء أمـس الأول الجمعة، أوضـح المتحـدث باسـم الأمين العـام للأمـم المتحدة سـتيفان دوجاريـك، أن آليـةَ التحقّـق والتفتيـش في اليمـن بحاجةٍ ماسـة إلى أموال إضافيـة تُقدَّر بـ 3.5 مليون دولار لمواصلة عملها، مبينًا أن البعثةَ ستضطر بمواردهـا الحاليـة، إلى تعليـق العمليـات في نهايـة أغسطُس.

هـذا وتؤكّـد التصريحـات الجديـدة اسـتمرار الأمم المتحـدة ومنظماتهـا العاملـة في اليمـن إلى هـدر غالبية تعهـدات المانحين في نفقات تشـغيلية بينمـا لا يصل إلى المسـتفيدين المتضررين جـراء العدوان والحصار سـوى الفتات.

■ العزي والرزامي: اشتراطاتُ الطرف الآخر مكانُها الحلُّ الشامل وليس الهُدنةَ المؤقَّتة

■ وفدُ المرتزقة يتغيبُ عن اجتماع الجولة الجديدة لابتزاز الجانب الوطني وسط تواطؤ أممي

العدو يجهض مشاورات عمّان وصنعاء تعتزم فتح طرق «مبادرة تعز» من جانب واحد

المسيرة : خاص

أعلنت صنعاءُ اعتزامَها تنفيذَ مبادرة فتح الطرق في محافظة تعز من جانب واحد فَوْرَ عودة اللجنة العسكرية الوطنية من العاصمة الأردنية عمّان، وذلك بعد رفض تحالف العدوان إرسالَ فريقه المفاوض للمشاركة في الجولة الثالثة من المشاورات، في إطار تعنُّته المتزايدِ ومحاولته لابتزاز صنعاء لتحقيق مكاسبَ عسكرية تحت غطاء الهُدنة، الأمر الذي يمثل مؤشراً إضافياً على اتّجاه الاتّفاق نحو الفشل.

اللجنة الوطنية كانت قد غادرت صنعاء قبل أيَّام للمشاركة في جولة المشاورات الجديدة التي ترعاها الأمم المتحدة في الأردن بخصوص خروقات الهُدنة وفتح الطرق، لكن تحالف العدوان أعلن عبر مرتزِقته رفضه التام لمواصلة النقاشات حول فتح الطرق، في محاولة للضغط على صنعاء؛ مِن أجلِ القبول بفتح خطوط تماس في محافظة تعز، ليتمكّن من استغلالها عسكريًّا.

وفي هذا السياق، تغيّب وفدُ المرتزِقة عن الاجتماع الأول من الجولة الجديدة، والذي ضم اللجنة العسكرية والوطنية ونائب ممثل الأمم المتحدة، في خطوة أكّد رئيس اللجنة اللواء الركن يحيى عبد الله الرزامي أنها تأتي ضمن «سلسلة تعقيدات ينتهجها العدوّ لعرقلة أي تقدم في مسار المشاورات».

ويؤكّد تغيب وفد المرتزِقة عن الاجتماع صحة قراءة صنعاء لموقف تحالف العدوان من ملف فتح الطرقات، حَيثُ كان عضو الوفد الوطني عبد الملك العجري قد أكّد مؤخّراً أن العدوّ لا يريد أي حَلّ في تعز، وإنما يريد استخدام المحافظة كذريعة للتعنت والتنصل عن تنفيذ التزامات الهُدنة.

وفي هذا السياق أيْضاً، أوضح اللواء الرزامي أنه «لا يوجد أي تفسير لكل هذه التعقيدات التي ينتهجها الطرف الآخر سوى عدم الجدية في تخفيف معاناة أبناء تعز»، وهو ما كان قد ظهر بوضوح من خلال رفض المرتزِقة لمبادرة صنعاء بخصوص فتحِ ثلاث طرق كخطوة أولى في المحافظة.

ويصر تحالُفُ العدوان على فتح طريق واحدة فقط في محافظة تعز تمثل خطَّ تماس رئيسيًّا، في محاولة مكشوفة لفتح ثغرة للتقدم نحو المناطق الآمنة التي تحميها قوات الجيش واللجان الشعبيّة، وهو ما يخالف الطبيعة الإنسانية لبند فتح الطرق الذي تضمنه اتّفاق الهُدنة، حَيثُ لا يفترض أن يكون هناك أي تغيير في الواقع العسكري داخل المحافظة، بل يقتصر الأمر على فتح منافذ آمنة تخفف معاناة التنقل من وإلى المدينة وهو الأمر الذي تحقّقه مبادرة صنعاء.

وتضمن الطرق التي شملتها مبادرة صنعاء تقليل وقت التنقل من ٥ ساعات إلى نصف ساعة فقط، كما أنها طرق معبدة وآمنة تماماً، وقد عبر العديد من أبناء المحافظة عن ترحيبهم بهذا الحل؛ لأَنَّه يخدم مصلحة المواطنين ويخفف معاناتهم بشكل كبير.

وأكّد الرزامي أن «إصرار الطرف الآخر على طريق بعينها وتجاهله للطرق الأُخرى التي تعتبر حلاً يؤكّد أن نواياه عدوانية».

وأوضح كُلٌّ من اللواء الرزامي، ونائب وزير الخارجية بحكومة الإنقاذ، حسين العزي، أن الاشتراطات التي يتمسك بها العدوّ ومرتزِقته والتي تتمثل بفتح خط التماس في «جولة القصر» بمدينة تعز، لا تناسب الطبيعة المؤقتة للهُدنة، بل مكانها الحل الشامل؛ لأَنَّ فتح ذلك الطريق يحتاج إلى ضمانات لعدم استخدامه عسكريًّا، وهو ما يحاول تحالف العدوان تجاهله والتغطية عليه بضجيج إعلامي مضلل.

فتحُ طرق «المبادرة الوطنية» فور عودة اللجنة العسكرية

ورداً على هذا المستوى من التعنت من جانب تحالف العدوان وأدواته، أعلن رئيس اللجنة العسكرية الوطنية أن صنعاء عازمة على فتح الطرقات التي وردت في مبادرتها من طرفٍ واحد فور عودة اللجنة إلى العاصمة صنعاء.

وكان الرئيس المشاط قد أعلن سابقًا أنه سيتم فتح الطرق التي تضمنتها المبادرة من جانب واحد في حال أصر تحالف العدوان على موقفه المتعنت.

وآنذاك، عبر مرتزِقة العدوان عن «انزعاجهم» من فتح طرقات في تعز من جانب واحد، في موقف فاضح عبر بوضوح عن إصرارهم على استمرار معاناة أبناء المحافظة للمتاجرة بها واستغلالها لتحقيق مكاسبَ عسكرية وسياسية ومالية أيْضاً، حَيثُ يجني المرتزِقة مبالغَ كبيرة من الإتاوات التعسفية التي يفرضونها على المواطنين في الطرق الحالية التي يسيطرون عليها.

ويمثل إعلان صنعاء عن اعتزام فتح الطرق من جانب واحد في تعز، دليلاً إضافياً واضحًا على حرص الجانب الوطني على تحقيق تقدم في الملف الإنساني لتخفيف معاناة المواطنين، لكنه يبرهن بالمقابل سوء نوايا تحالف العدوان والأمم المتحدة وعدم جديتهما في تنفيذ الهُدنة وإيجاد حلول حقيقية، الأمر الذي ينذر بانسداد أفق التهدئة.

ومن غير المستبعَد أن يلجأ العدوُّ إلى تفجير الأوضاع في تعز لإعاقة فتح الطرق من جانب واحد، ولحرمان المواطنين من الاستفادة منها، لكن صنعاء قد وجهت مؤخّراً إنذارات عسكرية شديدة اللهجة للعدو، بأن عواقب أي تصعيد ستكون وخيمة. داد لتنفيذ عمليات عسكرية مزلزلة.

قرصنة وابتزاز للتجار وتفتيش تعسفي وغرامات واحتجاز للطواقم:

العجري: ممارسات العدوّ بحق سفن الوقود تنسفُ كُلَّ مزاعمه عن «السلام»

المسيرة : خاص

أكّد عضو الوفد الوطني المفاوض، عبد الملك العجري، أن ممارساتِ تحالف العدوان التعسفية بحق سفن الوقود القادمة إلى ميناء الحديدة تنسفُ كُلَّ مزاعِمه بخصوص «السلام».

وقال العجري إن: «رحلةَ سفن المشتقات النفطية من الاستيراد إلى التفريغ عبارة عن كوميديا سوداء لو أنتجت في عمل درامي لكانت أكثر إثارةً من رحلة التيتانيك الشهيرة وأكثر مشقة من رحلة الشتاء والصيف المذكورتين في القرآن».

وأوضح أن السفنَ تتعرَّضُ لابتزاز ومساومات وتضطر لدفع رشاوي، وتفتيش تعسفي وتأخير وغرامات، كما يتعرض التجار للاستهداف من قبل قوى العدوان.

وَأَضَافَ أن هذه الممارسات تناقض حديثَ العدوّ عن رغبتِه في السلام.

تفاصيلُ موثقة

وكانت منظمة العفو الدولية قد كشفت في وقت سابقٍ عن جانبٍ من تفاصيل هذه الممارساتِ، حَيثُ نقلتْ عن مسؤول في «لجنة الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية» قوله: إن تحالف العدوان يطبق تلك الإجراءات التعسفية بطريقتين: الأولى «تحويل اتّجاه السفن نحو ميناء تابع للتحالف عقب حصولها على تصاريح التخليص من آلية التحقّق والتفتيش (التابعة للأمم المتحدة) والثانية، عندما يصعد عاملون من السفن الحربية للتحالف على متن المراكب التي تم تخليصها من جانب آلية التحقّق، ويقومون بعمليات تفتيش غير مطابقة للمواصفات»!

وفي وقت سابق أيْضاً، نقلت منظمة «هيومن رايتس ووتش» عن ممثل شركة شحن قوله: «إن السلطات السعوديّة احتجزت إحدى ناقلات الوقود التابعة للشركة لأكثر من ٥ أشهر» بعد تحويل مسارها إلى ميناء سعوديّ، برغم حصولها على الإذن من قبل آلية التفتيش الأممية، وَأَضَافَ أن «الأمم المتحدة أو السعوديّين لم يبلغوا الشركة عن سبب التحويل أو التأخير المطول» وأنه «في الأشهر التي اضطرت فيها السفينة إلى الانتظار في الميناء السعوديّ، منع التحالف الطاقم من مغادرة السفينة، رغم أن بعضَهم يحتاجُ إلى عناية طبية»!

وأكّد أن «الحمولة فُقدت؛ لأَنَّ التحالف أجبر السفينة على تفريغ النفط [في ميناء سعوديّ]، وهو ما كلف نحو ٢٠ مليون دولار».

الأمين القُطري المساعد لحزب البعث الاشتراكي وزير الثروة السمكية محمد الزبيري في حوار لصحيفة «المسيرة»:

صنعاء بعد 8 أعوام من العدوان لن تقبل أي ضغط وأصبحت قوة ذات تأثير على المستويين الإقليمي والدولي

قال الرئيسُ الدوري لأحزاب اللقاء المشترك الأمين القطري المساعد القائم بأعمال حزب البعث ووزير الثروة السمكية بحكومة صنعاء، محمد الزبيري: إن السعوديّة أخفقت في عدوانها على اليمن ووضعت نفسها في مأزِقٍ لا مخرج منه.

وتحدث الزبيري في حوار خاص لصحيفة «المسيرة» عن الوضع السياسي لليمن في ظل «الهُدنة» وفي خضم العدوان والحصار والتجاذبات الدولية، حَيثُ ترفع وتخفض حالة التوتر والصراع القائم اليوم مع تكشف الأوراق ومطامع التحالف والقوى التي تُسّيره.

إلى نص الحوار:

المسيرة: حاوره إبراهيم العنسي

– بداية.. نحن اليوم في ظل «هُدنة» هامشية بعد عدوان أمريكي سعوديّ استمر على بلادنا طيلة سبع سنوات مضت.. كيف تنظرون إلى وضع ونتائج هذه الهُدنة؟

الهُدنة -وفقاً لتعريفها العسكري- هي عمليةٌ تستهدفُ بالدجة الأولى الجوانبَ الإنسانية، كتبادُلِ الأسرى ورفعِ الجرحى، وإدخَالِ الغذاء لمنطقة النزاع، وليست إيقافاً للحرب والعدوان، ومع هذا فقد وافق المجلسُ السياسي الأعلى على «الهُدنة»؛ استجابةً لقوله تعالى: (وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ)؛ وذلك لإقامَة الحجّة واشترط فتح المطار وميناء الحديدة ووقف إطلاق النار؛ بغرض نقل الجرحى لمعالجتهم بالخارج وتسهيل عودة المغتربين والطلبة والسماح للسفن المحتجزة والمحملة بالمواد البترولية والغازية والغذائية بالوصول إلى ميناء الحديدة للتخفيف من معاناة المواطنين من أثرِ الحِصارِ الاقتصادي الجائر، وَمع ذلك لم يلتزم تحالفُ العدوان لا بالهُدنة في مرحلتها الأولى ولا بالثانية إلا بشكل جزئي ومزاجي واستمر بالخروقات واحتجاز السفن وتقنين الرحلات والتحكم في أسماء المسافرين وتعرُّضهم للمضايقات في المطارات وزيادة الأعباء المالية عليهم.. ولذا فَإنَّ المؤشراتِ توضحُ أن ما تسعى إليه دولُ العدوان شيءٌ آخرُ لا علاقةَ له بالسلام.

– تقصد أن دولَ العدوان تتخذُ من «الهُدنة» كنوعٍ من التكتيك؟

تماماً، فالعدوانُ يسعى إلى تحقيقِ أهداف تكتيكية يمكنُ تلخيصُها كالآتي:

أولاً: إعادة التموضع في الجبهات العسكرية والسياسية والململة صفوفها وشتاتها لتكون جاهزة لمعركة قادمة.

ثانياً: تأمين منشآتها الاقتصادية بوسائل وأساليب أُخرى بعد الضربات الدقيقة التي وجهها الجيش واللجان الشعبيّة.

ثالثاً: نتيجةً للصراع الدولي وتأثيراته على سوق النفط، تسعى دول العدوان إلى هُدنة تتمكّن من خلالها من تأمين تدفق النفط والغاز السعوديّ والخليجي واليمني إلى دول التحالف لتعويض النقص الحالي في السوق الدولية ومنشآتها الحيوية.

رابعاً: محاولة استغلال الهُدنه بمعركة هدفها تفكيك الجبهة الداخلية من خلال بث الشائعات وإثارة الخلافات الاجتماعية والقبلية واستهداف مراكز القوى ذات التأثير بالاغتيالات.

ووفقاً لهذه الصورة فَإنَّ تحالف العدوان ينظر للهُدنة من زاوية مصالحه وتحقيق أهدافه ويعتقد أنه بها سيحقّق انتصاراً ليخرج بماء وجهه، ولم يدرك بأن الذي انتزع النصر العسكري والسياسي والاقتصادي قادر على مواجهة كُلّ الاحتمالات بقدرات عالية وإصرار شديد وهو الأمر الذي يجعل من الهُدنة شكلاً هشاً، وأمام خيارين لا ثالث لهما، إما الانصياع لمبادرة المجلس السياسي والسيد العلم المنطلقة من الثوابت الوطنية أَو هي الحرب ومواجهة العدوان.

وما أود القول هنا إن الانتصاراتِ التي حقّقها أبطالُ الجيش واللجان الشعبيّة قد ألحقت بالمرتزِقة وتحالفهم هزيمةً شنعاءَ تطلبت منهم -وفقاً للاستراتيجيات العسكرية- إعادة ترتيب أولوياتهم وقياداتهم وأُسلُوبهم كخيار استراتيجي لهم، حَيثُ بدأت من إعادة تشكيل مجلس قيادة للأطراف العسكرية متعددة الولاءات والمتواجدة في مواقع عسكرية مختلفة، وكانت تأمل بتوحيد الجبهة العسكرية والسياسية لكنها أحيت صراعات المصالح ودفعت للتخندق والتصفيات، وهي أَيْضاً بهذا الإجراء قد أسقطت ما كانت تسميه «شرعية» وألغت المبرّرَ الذي كانت تتحجج به بالسعي لعودة الشرعية، مما يجعل العدوان غير شرعي، ويثبت شرعية اليمن ونظام صنعاء بحقهم في الدفاع عن أنفسهم، والمطالبة بالتعويض لكل ما ارتكبه العدوان، كما أنه أسقط الطرفَ المفاوِضَ ليصبح محصوراً بين التحالف وبين المجلس السياسي.

■ العدوان لم يلتزم بالهُدنة في مرحلتها الأولى ولا الثانية وكل المؤشرات توحي بأنه لا يبحث عن السلام

– من مصلحة العدوان بهذه الفوضى التي تعيشُها فصائلُه وما لحق به في عمليات كسر الحصار أن يمدّد الهُدنة وأن يتلاعبَ بها بنفس الوقت أملاً في ضرب جبهة الداخل؟

نعم، كان وما زال يضغطُ بكل الاتّجاهات للقبول بالهُدنة لكنَّ هناك أهدافاً أُخرى حاولت تأليبَ الشارع على حكومة الإنقاذ والسعي لبَثِّ الشائعات بأبعادها الخطيرة التي تخلّف الإحباطَ والاضطرابَ، ويفترض أن تكون هناك غرفةُ عمليات مقابلة ترد على الشائعات وتقود معركة مقابلة وقد استخدمت في

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-
مديرا التحرير: محمد علي الباشا، أحمد داوود
سكرتير التحرير: نوح جلاس
العلاقات العامة والتوزيع: تلفون:01314024 – 776179558
المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة
للتواصل مع الصحيفة تلفون: 01314024 - واتس + تلجرام: 775111799 - الايميل: ALMASIRAHNEWS21@GMAIL.COM

حروب كثيرة في العالم.

– تحدثتم عن سقوط مبرّرات تحالف العدوان بعودة ما كان يسمى «شرعية».. ألا يمثل نموذج مصير هادى درساً لما بعده؟ ألا يفترض أن يكون كذلك للمرتزِق العليمي ومن قد يأتي بعده؟

الذي يَبيع الوطن لا يبحَثُ عنه، والذي يرتهن للخارج يكون قد باع ضميره، وتنكر لانتمائه، ولا أعتقد مطلقاً أن يكون لديه أي إحساس بالمسؤولية ما دام يتلقى توجيهاتِه من الخارج وينفذ مشروعاً فيه ضرر للوطن والمواطن.

ولو كان يشعُرُ بالمسؤولية لَمَا قَبِلَ بالموقع، خَاصَّة وأن الحقائق تؤكّدُ استخدامَه لفترة محدودة، ثم يُستغنى عنه، ودليل ذلك كما أشرت ما حدث للخائن هادي، فقد أقيل من موقعه وأصبح في خبر كان ولم يُعرف إلى الآن أين يكون؟ وهي رسالةٌ لكل من يبيع الوطن.

– المناطقُ المحتلّة تعيشُ اليوم فوضى أمنية، منها اغتيالات وَتفجيرات، جوع، انقطاع خدمات، ونهب ثروات.. كيف تقرؤون ما يحدث في تلك المناطق، حَيثُ موارد الدولة الحقيقية؟

ما يحدُثُ في المحافظات الجنوبية والشرقية هو مخطّطٌ دولي تقودُه السعوديّة والإمارات يستهدفُ تفتيتَ اليمن وتجزئته وإضعافه؛ بهَدفِ نهب ثرواته الهائلة والسيطرة على الممر الدولي باب المندب والسواحل الكبيرة واستخدامها في إعادة تموضعهم الدولي، وهناك أهداف لدول إقليمية كالسعوديّة التي عينُها على «الجوف وحضرموت» لتمديد أنابيب نفطها عبر المهرة، ودبي التي عينُها على «شبوة وميناء عدن» الذي بتشغيله يمكن تعطيلُ مركز دبي الاقتصادي.

هذه الأهداف كانت أحد مسببات العدوان والعمل على إيجاد أنظمة هزيلة تتماهى مع هذه الأهداف وترهن قراراتها السيادية للخارج والتفريط باستقلال الوطن وحريته.

– هذه القوى تعتمدُ -كما فعل المحتلّ من قبل- على الفصائل وهي اليوم متعددة الانتماءات والولاءات؟

الصورةُ اليومَ واضحة، فالمحافظاتُ الجنوبية والشرقية يعكسُ شكلها وجود ثمان قوى عسكرية مكونة من السلفيين والدواعش تحمي «مصالحهم» وتقضي على «الجيش»، وقد بدأت هذه المؤامرة منذ إعادة هيكلة الجيش والاستغناء عن كثير من قياداته واستهدافهم في كُلّ المحافظات والدفع بمن تبقى من الجيش

ما يحدث في المحافظات الجنوبية والشرقية اليمنية المحتلّة مخطّط دولي للسيطرة على باب المندب ونهب الثروات الهائلة

إلى معارك مأرب التي ليس لهم فيها لا ناقة ولا جمل، ويؤكّد ذلك الاستهدافاتُ المتكرّرة للألوية التي تصطفُّ مع العدوان لينشئوا على إثرها ألويةً متعددةً الولاءات من وقت مبكر تتمركز في المحافظات حسب مصالح الدول، مما جعل بعض المحافظات والجزر تحت الاحتلال وأدواتها من قوى خارجية.

– تتعامَلُ الإماراتُ مع فصيلين بارزين فصيل طارق وفصيل الانتقالي وهذان يُظهران عِداءً كَبيراً بينهما، حتى قيل إن أبوظبي تدعمُ الفصيلَ الأول أكثر من الآخر؟

الإماراتُ لا تريدُ أن تخسَرَ أحداً، ولكن الذي سيقدم لها الخدمةَ له الأولويةُ في التعامل، وبحسب القضية التي تريدها، فالإمارات لها أهداف تحقّقها عبر الانتقالي فتسخر الإمْكَانيات المادية والعسكرية له وَعند تجاوز حدوده توقفه وكذلك طارق لكنهم بالمفهوم الوطني يخدمون الإمارات ويحقّقون لها أهدافها.

– إلى أين يسير الوضعُ بالمحافظات الجنوبية.. كيف تراه اليوم في ظل كُلِّ هذه الفوضى؟

الوضعُ سيئٌ رغم سيطرة العدوان على مقاليد الأمور فيها ونهب إيراداتها وثروتها، حَيثُ لا تقدم أدنى الخدمات، لهذا لا يوجد استقرار سياسي ولا اقتصادي وتحكُمُها مليشياتٌ متناحرةٌ شرّدت المواطنين وأضعفت القُدرةَ الشرائية لهم.

– هل أدرك الشعبُ مَن هو عدوه مع انكشاف الأوراق وظهور أهداف وأطماع التحالف والقوى الدولية في ثروات وجغرافية اليمن؟

تؤكّد المسيراتُ والانتفاضات الشعبيّة أن الحِسَّ الفكري والثقافي قد دفع الناسَ للخروج إلى الشارع معلناً رفضَه لسلطات المليشيات ومطالباً بخروج الاحتلال من المحافظات الجنوبية والشرقية، وقد تأخر خروجُ الشعب إلى اليوم لغيابِ القيادات السياسية التي تملأ الفراغ، ولكن هذا التفاعل وارتفاع الحس الوطني قد جعل الأحزابَ تعودُ للتفاعل وتوجيه الشارع نحو أهدافه الحقيقية.

– كيف نفهمُ دفعَ الإمارات لقواتها إلى حضرموت وإصرارها على السيطرة الكاملة على الجزر اليمنية؟

هناك إعادةُ تموضع دولي وصراع قادم في المحيط الهندي وتسعى دول العدوان البريطاني الأمريكي إلى إعادة تموضعها في الجزر والسواحل اليمنية؛ كونها مفتوحةً وتتحكم بالتجارة العالمية وغيرها والاستحواذ على نفط وغاز السعوديّة والخليج واليمن كداعم لحركته، ولأنه يعرف أن اليمنَ لن تقبل أن تكون أرضَ المعركة قامت بريطانيا بتحريك ملفات السلاطين والدفع للانفصال لتوفير البيئة المناسبة لانطلاق معركتها، وتأتي تحَرّكاتُ السعوديّة بهذه الألوية في محافظة حضرموت وشبوة وغيرهما في إطار تحقيق هذا الهدف.

– كان للرئيس اليمني الأسبق علي ناصر محمد تصريحٌ يتحدث فيه عن أولوية خَلاص البلاد من المحتلّ ثم تأتي مسألة الفيدرالية، الكونفدرالية، تقرير المصير فيما بعد.. كيف تنظر إلى رؤية الرجل هذه؟

علي ناصر محمد شخصيةٌ وطنية جامعة، وكلنا في مؤتمر الحوار كنا قد رشّحناه لتولي رئاسة الجمهورية إلا أن العدوان استبق التشكيل الرئاسي بقصف صنعاء.

وأعتقد أن حديثَه بالتركيز على الأولويات وهو طردُ المحتلّ وإيقاف العدوان لتعود اليمن الموحَّدةُ معافاةً يمكن لقواه الوطنية الحوار دون تدخل خارجي وهو رأي صائب وفي نفس الوقت توجيه رسالةٍ لدعاة الانفصال أن الدفاعَ عن اليمن وإخراج العدوان أولوية.

– ما تفسيرُ نزع السعوديّة للعلامات الحدودية وأهدافها ما تزال حاضرةً كما نتحدث عن ضم وإلغاء... أية مفاوضات مع الرياض برأيك وحول ماذا؟

كان السيناريو السعوديّ يقوم على حسم المعركة في خمسة عشر يوماً باعتمادهم على تحالف ١٧ دولة لكنهم فشلوا في ظل صمود اليمنيين وأثبتت الأيّام والسنون أن من اتخذ القرارَ في العدوان لم يكن يمتلك المقومات الاستراتيجيةَ لمعركته ولم يدرس تاريخَ اليمن ومقاومته للاستعمار فلحقته الهزيمة من السنة الأولى وأدرك الكثير ممن شارك أن مساهمته كانت خاطئة ففضّل الانسحاب بهدوء فيما انكشف ملَفُّ العدوان ومشروعه واتضحت أهدافه في السيطرة على الجغرافيا ونهب الثروات والتطبيع مع الكيان الغاصب ضمن المشروع الإبراهيمي في المنطقة، وتسعى السعوديّة لتحقيق أهداف وأطماع إقليمية في المهرة ومأرب والجوف

العدوان الأمريكي السعوديّ يسعى لاحتلال الجزر والسواحل اليمنية؛ بهَدفِ التحكم بالتجارة العالمية

وحضرموت، فيما تسعى الإمارات للاستيلاء على ميناء عدنَ وموانئ شبوة وغيرها.

– المشروعُ الأمريكي كقوة دولية والسعوديّ كان ظاهرًا حتى مع مفاوضاتِ موفمبيك في ظل تجاذبات الولاء للقوى الوطنية؟

القوى الوطنيةُ عاشت حالةَ انقسام مع بداية الأحداث، فعلى الرغم من اتّفاقها على مشروع جامِعٍ في مفاوضات موفمبيك برئاسة ابن عمر ممثل الأمم المتحدة ولم يتبق إلا تحديدُ الرئيس إلا أن ابن عمر تم استدعاؤه من السفارة الأمريكية وتم إبلاغُه بعدم رغبة المملكة بهذا الاتّفاق، وأن أمريكا قد اتخذت قراراً بمغادرة السفارة الأمريكية فيما كانت تحضّر المملكة لمؤتمر في الرياض، وهنا انقسمت القوى السياسية، فمنها من وافق وذهب إلى الرياض لحضور المؤتمر فيما الآخر فضّل البقاء في الداخل، ولقد كانت قراءةُ طرف الرياض خاطئة؛ لأنَّها كانت تعتمد على الطرف الخارجي لإيجاد حَلٍّ ما لكنهم قد رهنوا قرارهم بالخارج وظل على هذا المنوال ولا يزال رغم الدمار الذي استهدف اليمن والاحتلال لأجزائه وإسقاط ما كانت تدافع عنه ما يسمى «بالشرعية» فيما أحزاب الداخل اصطفت مع أنصار الله وفقاً للثوابت الوطنية في الدفاع عن الوطن وحريته واستقلاله وطرد المحتلّ والعمل على بناء مشروع وطني جامع للمستقبل يحقّق العدل والمساواة وبناء دولة النظام والقانون والحفاظ على السيادة والاستقلال والاستقرار وترسيخ الوحدة الوطنية واليمنية.

نتفق مع الأنصار أن الخروجَ من الوضع القائم هي المبادرة التي طرحها قائدُ الثورة والمجلس السياسي الأعلى.

– بعد فشل تلك المؤامرة التي أرادت تقسيمَ اليمن دون حرب.. تغيّرت حقائقُ كثيرةٌ على الأرض وصارت صنعاء من تفرض شروطها كقوة لا يمكن تجاوزها؟

بعد ثمانية أعوام تغيّرت معادلةُ التوازن العسكري والسياسي وأصبحت صنعاء فعلاً هي من تفرض الشروط، لقد أصبحت صنعاء قوةً ذاتِ تأثيرٍ على المستوى الإقليمي والدولي ولن تقبلَ بأي ضغط والمؤشرات تؤكّد على ذلك.

– هذا ما يعني في ظل تمزُّق فصائل العدوان أن السعوديّة كأَسَاسٍ هي الطرفُ الآخرُ بعد أن أسقطت شرعيةُ الهزيل هادي؟

لم يعد هناك طرفٌ آخرُ غيرُ التحالف، فقد سقطت ما يسمى بالشرعية بتغيير هادي وعيّنت السعوديّة أشخاصاً من ثمانية اتّجاهات لا يملكون أيَّ قرار سياسي، فإذاً لا بدَّ ووفقَ مقتضيات الظروف سيكون التفاوض مع من تبقى من التحالف والمبادرة واضحة.

قائد الثورة السيد عبدالملك الحوثي في المحاضرة الثالثة من دروس عهد الإمام علي لمالك الأشتر:

العدل والرحمة والاهتمام بالعامة وستر المساوئ وتصحيح واقع العمل من أهم أساسيات المسؤولية وبدونها يتوغل الظلم

أَعُوْذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ
بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ
الْحَمْدُ لِلّـهِ رَبِّ العالمـينَ، وأَشـهَـدُ أَنْ لَا إِلـهَ إِلَّا اللـهُ المَـلِكُ الحَـقُّ المُبِيْنُ، وأشـهَدُ أن سَـيِّـدَنا مُحَمَّـدًا عَبْـدُه ورَسُـــوْلُه خَاتَمُ النبيين.
اللّهم صَلِّ على مُحَمَّـدٍ وعـلى آلِ مُحَمَّـدٍ وبارِكْ على مُحَمَّـــدٍ وعـلى آلِ مُحَمَّـدٍ، كمـا صَلَّيْـتَ وبارَكْتَ على إبْـرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ إبْـرَاهِيْمَ إِنَّكَ حَمِيْدٌ مَجِيْدٌ.
وارضَ اللَّهُـم برِضَاكَ عن أَصْحَابِـهِ الْأَخْيَارِ الْمُنْتَجَبين، وعَنْ سَائِرِ عِبَادِكَ الصَّالحين وَالْمُجَاهِدِيْنَ.
أَيُّهَا الْإِخْوَةُ وَالْأَخَـوَاتُ:
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.
كنا وصلنا في الدرسِ في عِهْدِ الإمامِ عليٍّ «عَلَيْهِ السَّـلَامُ» إلى مالكِ الأشترِ، إلى الحديثِ عن أُسُسِ العلاقةِ مع المجتمعِ، وأولُ عنوانٍ في هذه الأسـس كان هـو: الرحمة، والرحمة من أهـمِّ القيمِ الإيمَـانية الإنسـانية، التي هي أَسَـاس للتعامـل فيما بـين المؤمنين، وأَسَـاس مُهِمٌّ جِـدًّا تقوم عليهـا العلاقـات بين المجتمـع البشري، ويأتـي الحديث عنهـا في القرآن الكريم حديثاً واسـعاً، والله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى» هو الرحمن الرحيم، وهو أرحم الراحمين، ولهذا تأتي قيم الرحمـة في توجيهاته وفي تعليماته من منطلق رحمتـه، بل إنَّ كُـلَّ توجيهاتـه وتعليماته وما شرعه لنا هو من منطلق رحمته «سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، فالرحمة هي قاعدةٌ أَسَاسيةٌ للتعامل فيما بين أبناء الأُمَّـة.
ولهذا يقولُ اللهُ «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى» في القرآن الكريم عن مواصفـات المؤمنـين المواصفات الأَسَّاسـية المهمة: {رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ}[الفتح: من الآية29]، ويقولُ «سُبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى»: {وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَـوْا بِالْمَرْحَمَةِ}[البلد: من الآية17]، يقول عن نبيه «صلوات الله وسـلامه عليه وعـلى آله»: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّـهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيـظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْـتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَـاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْـتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ}[آل عمران: من الآية159]، قال عنه أيضاً: {بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ}[التوبة: من الآية128]، فالرحمةُ هي من الأُسُس المهمـةِ التي يقومُ عليها التعامُـلُ، تقوم عليها العلاقةُ في واقـعِ المؤمنين، في واقـعِ المجتمعِ المسـلم، وَأَيْـضاً هي في موقعِ المسـؤولية أكَّـد، وأكثر أهميّـة، ولهذا أتت كعنوانٍ أولِيٍّ في مقامِ التعداد للأسـس، أسس العلاقة مع المجتمعِ من موقعِ المسـؤولية، كيـف تكون مشـاعر موجودة في وجدانِ الإنسـان، في قلبه، ثم تفيض هذه المشاعر في أدائه العملي، في سـلوكياته، في تصرفاته، وأن يحذرَ فلا يكون متوحِّشـاً في موقعه في المسؤولية، متوحشاً في أسـلُـوبه في التعامل مـع الناس؛ لأَنَّه صار في منصب معين، أصبح له سلطة معينة، يكون حذراً من ذلك.
وأتـى التحذيـر بالتـالي عـن كُـلّ مـا يمكـن أن يؤثر سـلباً على نفسـية الإنسـان، وعـلى مشـاعره، فيتحول إلى متوحـش، عديـم الرحمة، أتـى التحذير مـن الغرور، والعجـب، والكـبر... وكل المؤثـرات النفسـية التي تبعد الإنسان عن قيم الرحمة، ومشاعر الرحمة تجاه الناس، والرحمـة بقـدر ما هي مشـاعر تكون مشـاعر قوية في وجـدان الإنسـان؛ إنمـا لتتجـلى أَيْـضاً في سـلوكياته، في أعمالـه، في تصرفاتـه من خـلال اهتمامه بأمـر الناس، عنايته بشـأنهم، حرصه عليهم ألَّا يظلمـوا، ألَّا يقهروا، ألَّا يذلـوا، ألَّا يضطهـدوا، مـن خلال تألمه عـلى معاناتهم وأوجاعهم، من خلال عفوه وصفحه في تعامله معهم عن كثيرٍ من الأمور التي يمكن فيها العفو والصفح... وهكذا تتجسد في الواقعِ العملي بشكلٍ واضح.
ثم يقول «عَلَيْهِ السَّـلَامُ»: ((أَنْصِفِ اللَّهَ وَأَنْصِفِ النَّاسَ مِـنْ نَفْسِكَ، وَمِنْ خَاصَّةِ أَهْلِكَ، وَمَنْ لَكَ فِيـهِ هَوًى مِنْ رَعِيَّتِكَ، فَإِنَّكَ إِلَّا تَفْعَلْ تَظْلِمْ، وَمَنْ ظَلَمَ عِبَادَ اللَّهِ كَانَ اللَّهُ خَصْمَـهُ دُونَ عِبَادِهِ، وَمَنْ خَاصَمَهُ اللَّـهُ أَدْحَضَ حُجَّتَهُ، وَكَانَ لِلَّـهِ حَرْباً حَتَّـى يَنْزِعَ وَيَتُوبَ))، مـع قيم الرحمة في موقعِ المسـؤولية، هناك أَيْـضاً العدل، نحن مأمورون بإقامة القسـط حتى على أنفسـنا، مثلما قرأنا في الدرس الأول قول الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى» في القرآن الكريم: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْـطِ شُـهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّـهُ أَولى بِهِمَا}[النِّسَـاء: من الآية135]، فالإنسـان في موقـعِ المسـؤولية، في منصبه، أو في سـلطته، مهما كان موقعه، مهما كان منصبه، لا بُـدَّ أن يكون منصفاً، يبذل الحق من نفسـه، إن صدر منه ظلم، أو خطأ، أو تجاوز، أو إسـاءة، لا يتكبـر ويترفَّع عـن الإنصـاف، ويأنف من الإنصاف، محتجاً بمنصبه، وأن ذلك سـيقلل من أهميته، ومـن هيبته، ومن مقامه، ومن منزلته لدى الناس، يجب عليه أن يكـون منصفـاً، الإنصاف هو التـزام إيمَـانـي وأخلاقي وإنسـاني، وله قيمته، التصـور بأنه يحط من مكانة الإنسان، أو من مقام الإنسان، هو تصورٌ خاطئ؛ مـن وسـاوس الشـيطان والشـياطين: شـياطين الإنس والجـن، الذيـن قد يوسوسـون للإنسـان أن بذلـه الحق عـلى نفسـه ومن نفسـه، أو مـن أقربائه وخواصه، أو ممن له بهـم علاقة خَاصَّة وارتباط خاص، أنه سـيقلل من أهميته ومن مكانته، هذه وسـاوس شـيطانية على الإنسـان أن يحذر منها، الله «سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَى» هو الذي يمنح العزة، وهو الذي يمنحُك أَيْـضاً الوُدَّ في قلوب عباده، ولذلك لا تكترثْ بوسـاوس الموسوسـين أبداً، احرص على ألَّا تلوِّثَ نفسَـك، وألَّا تُحَمِّلَ نفسَـك الأوزار، وكُن أحرَصَ الناس على أن تخلِّصَ نفسَـك من أي مظلمة، وأن تنصف في أي مقـامٍ يتطلب الإنصاف، وأن تبـذل الحق، أن تكون حقانياً، إنساناً يبذل الحق على نفسه، من دون تردّد، من دون أنفة ولا كبرياء.
((أَنْصِفِ اللهَ وَأَنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ، وَمِنْ خَاصَّةِ أَهْلِكَ))
لَأَنَّ البعـضَ من الناس قـد يحتمي به خَـوَاصُّ أهله، أقربـاؤه، أقرباؤه يسـتندون إليه، يسـتندون إلى منصبه، إلى موقعه، إلى سُلطته، إلى نفوذه، فيمارسون الظلمَ بحق الآخريـن، أو عليهم حقوقٌ للآخرين، فيرفضون أن يؤدوا مـا عليهم من الحقـوق للآخرين، ويمتنعون بالاسـتناد إليـه، إلى موقعـه، إلى نفوذه، إلى سـلطته، وهو يوفر لهم الحمايـة، ويؤمِّـن لهـم الحماية، فيكون شريـكاً لهم في ظلمهم.
((وَمَنْ لَكَ فِيهِ هَوًى مِنْ رَعِيَّتِكَ))
مـن تميل معه وتحبه، له بك ارتبـاطٌ وعلاقة خَاصَّة، وعلاقة قوية، بأي شـكلٍ كانت هذه العلاقة، هي ارتباط اسـتغله ذلـك الآخَـر، اسـتغله في أن يمـارس ظلماً بحق الآخريـن، أو أن يغمطهم من حقوقهـم، وأن يرفُضَ أداءَ حقوقهم، بالاستناد إلى حمايتك.
فمسألة الإنصاف مسألةٌ أَسَاسـيةٌ ومهمة؛ لأَنَّها من العدل، من أهم ما في العدل الإنصاف.
((فَإِنَّكَ إِلَّا تَفْعَلْ تَظْلِمْ))
البديـل عن الإنصاف هـو الظلم، إن لـم تكن منصفاً، تكن ظلوماً، الظلم مسألة خطيرة جِـدًّا.
((فَإِنَّـكَ إِلاَّ تَفْعَلْ تَظْلِـمْ، وَمَنْ ظَلَمَ عِبَادَ اللهِ كَانَ اللهُ خَصْمَهُ دُونَ عِبَادِهِ))
عندمـا تظلـم أحداً مـن عباد الله، وأنت مسـتنداً إلى منصبـك، إلى سـلطتك، إلى نفـوذك، وتأمـن جانـب أوليائك المظلومين، تتصور أنهم لن يقدروا على أن يضروك، أو أن يأخذوا منك الحق، أو أن ينصفوا لأنفسـهم منك؛ فتكون بالتـالي جريئاً عليهـم، وتكون غير مبالٍيا بهم، فأنت قد ورطت نفسك ورطةً عظيمة، ورطةً كبيرة؛ لأَنَّك أصبحت في خصومـةٍ مع الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَـالَى»، مع ربك، رب العالمـين، مع ملـك السـماوات والأرض، القـوي العزيز، القهـار الجبار، وأصبحت في وضعيةٍ خطـيرة جِـدًّا؛ لأَنَّك عرَّضت نفسك لغضب الله، لسخط الله، لانتقام الله.
إذا كنـت قـد أمنـت جانـب مـن ظلمتـه؛ لأَنَّـه مـن المسـتضعفين، أو لأنـك جـريءٌ عليه، فأنـت أصبحت في ورطة كبيرة، عرَّضت نفسك للانتقام من الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، سـيكون هو الذي يخاصمك، والذي ينتقم منك، ولن تسـتطيعَ أن تحميَ نفسَـك، ولا أن تقي نفسـك من انتقامـه، من سـخطه، مـن غضبه، مـن عذابـه، حالة خطيرة جِـدًّا على الإنسان.
((وَمَنْ خَاصَمَهُ اللـهُ أَدْحَضَ حُجَّتَهُ، وَكَانَ لله حَرْباً، حَتَّى يَنْزِعَ وَيَتُوبَ))
من خاصمه اللهُ فلن يسـتطيعَ أن يفوزَ بالمعركة، ولا أن يقيَ نفسَـه من سـخط الله، ولا أن يدفعَ عن نفسـه عـذابَ الله، لا بالمبرّرات التي قد يسـوقها ليبرّرَ ما فعله، ليـبرّرَ عدمَ إنصافه، ليـبرّرَ ممارسـاتِه الظالمة، لا يمكن لأحـدٍ أن يغالِطَ الله، أو أن يخبـئَ الحقيقةَ، ويغطِّي على الحقيقة ما بينه وبين الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، الذي هو على كُـلّ شيءٍ شهيد، وهو يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، وهو المحيط بكل شيءٍ علماً.
البعـضُ مـن النـاس مثلاً قـد يسـتندُ فيما يمارسُـه مـن ظلم وهـو في منصبٍ معـين، أو سـلطة معينة، إلى التبريـرات، وإلى الأدلة المزيَّفة، التي يحـاولُ أن يقنعَ بها الآخرين، والحُـجُج الملفقة، التي يسعى من خلالها لتبرير مـا فعـل، أو لتبريـر امتناعه عـن أداء الحق، قد يسـوق التبريـرات، والحجـج الملفقـة، والأدلة المزيفـة، ولكن لا يمكنـك أن تفعل ذلك مع الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، ولا أن تغالطه، هو سيسقط ويبطل ويدحض حجتك وتبريراتك السخيفة، التي تحاول بها أن تغالط، أو تبرّر.
((وَكَانَ للهِ حَرْباً))
كنتَ في حربٍ مع الله، أنت العبدُ الضعيفُ العاجزُ تكونُ في خصومةٍ، وأصبحت مشكلتك لم تبقَ مع فلان، أو فلان، ذلك الإنسـان الذي اعتبرته إنساناً بسيطاً، واستهنت به، وكنت جريئاً عليه؛ لأَنَّه مسـتضعَف، أصبحت مشـكلتك مع الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، هذا أمر خطـير جِـدًّا على الإنسـان، وبقيت في محل المؤاخذة والانتقام الإلهي، كنتَ في حـربٍ مع الله ومشـكلتك مُسـتمرّة، أنـت مُعَرَّضٌ في كُـلّ لحظة لأن يأتيـك الانتقام الإلهي، والعقوبة من الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى».
((حَتَّى يَنْزِعَ وَيَتُوبَ))
تقلعُ عـن ظلمك، وتتوبُ إلى الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، حتـى تتوبَ إليـه وتقلـعَ عمَّا أنـت عليه من الظلـم، أو الاستمرار في الامتناع من أداء الحق.
ولذلـك عندما يكونُ الإنسـانُ في موقعِ مسـؤولية، في منصب، في أي منصب، صاحب سـلطة، في أي مجال من مجـالات العمـل، في القضـاء، أو في الأمـن، أو في الجيش، أو في الأعمـال الإدارية الأُخرى، المتعلقـة بحقوق الناس، بشـؤونهم، فأكـبر محذورٍ يحـذر منه هـو الظلم، ليكن متنبهـاً لذلـك، ليكن حريصـاً كُـلّ الحـرص على أن يقي نفسه، وأن يحافظ على نفسه من التورط في الظلم، فهو أكبر محذورٍ في موقع المسـؤولية، الظلم بكل أشـكاله: في المجـال الأمني، في مجال القضـاء، في مجال القضاء الأمر خطير جِـدًّا، البعض من الناس يرتكب مظالم كثيرة من موقعـه في القضاء، في أي منصب، في أعمال قد تسـتغلها للابتـزاز المـالي، أو أخـذ حقـوق النـاس، أو أكل أموالهم بالباطل، أو أي شكلٍ من أشكال الظلم، ما تنال به الناس في أبدانهـم، أو في حيَاتهـم، أو في أمنهـم، أو في أموالهـم، في حقوقهم، في أعراضهم، المسـألة خطـيرة جِـدًّا، الظلم خطيرٌ جـدًّا.
في القرآن الكريم كم فيه من آيات تحذر من الظلم! كم فيه من وعيدٍ للظالمين! الله لعن الظالمين في القرآن الكريم: {أَلَا لَعْنَـةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ}[هود: من الآية18]، معناه: أنـه يطردهم من رحمته، كما لعن الشـيطان، طرده من رحمتـه نهائيًّا، وأصبح ملعوناً، مطـروداً من رحمة الله «سُـبْحَانَـهُ وَتَعَالَى»، خسـيئاً، مدحوراً، مذموماً، الظلم حالـة رهيبة جِـدًّا وخطـيرة، والوعيد شـديد في القرآن الكريم للظالمين.
((وَلَيْـسَ شَيْءٌ أَدْعَـى إِلى تَغْيِـيرِ نِعْمَـةِ اللَّـهِ وَتَعْجِيلِ نِقْمَتِـهِ مِـنْ إِقامَـةٍ عَـلى ظُلْمٍ، فَـإِنَّ اللَّـهَ سَـمِيعٌ دَعْوَةَ الْمُضْطَهَدِينَ، وَهُوَ لِلظَّالِمِينَ بِالْمِرْصَادِ))

■ لا تعتمد في المشـورة على الجبان ولا البخيل ولا الطماع لأن جميعَهم سيئو الظن بالله تعالى

■ عالـج كُـلَّ الأحقادِ واحـرص على أن يكونَ واقعُك العملي صحيحاً سليماً ولا تتعامل مع الناس من واقع نفسي معقَّد

حتى على مستوى العاجل، الظلم عواقبه وخيمةٌ جِـدًّا في الدنيـا وفي الآخرة، في الآخرة نار جهنم، قبل ذلك سـوء الحسـاب، ثم نار جهنم والعياذ بالله، وأن تخسر الجنة، أن تخسر رضوان الله، أن تخسر السعادة الأبدية، وتحبط كُـلّ أعمالك الأُخرى، مهما عملت من أعمال أُخرى، وأنت مصرٌّ على ظلم، ومقيـمٌ على ظلم، لا يقبل الله منك شيءٌ من أعمالك، لا من صلاتك، ولا من صيامك... ولا أي عملٍ من أعمالك.
ثم إضافة إلى ذلـك: العقوبات العاجلة في الدنيا، الظلم كما قال الإمام عليٌّ «عَلَيْهِ السَّـلَامُ» عنـه: ((لَيْسَ شَيْءٌ أَدْعَـى إلى تَغْيِيرِ نِعْمَةِ اللَّهِ وَتَعْجِيـلِ نِقْمَتِهِ مِنْ إقامة عَلَى ظُلْـمٍ))، هو أوّلُ الذنوب وأكـبرُ الذنوب في التسريع لزوال النعـم، ونزول النقـم والعياذ بالله، فالإنسـان إذا كان في نعمة، نعمة العز، نعمة اليسر في ظروفه المعيشية، نعمة المكانـة المحترمـة، نعمـة الأمن، النعـم المعنويـة والنعم الماديـة، فالظلم سـببٌ لزوال النعم، لأن يسـلب الله منك نعمته، أن يغيِّر نعمته عليك؛ بسَبب استمرارك وإصرارك وإقامتك على الظلم، لم تتخلص، لم تنصف.
وأيضاً التعجيلُ بالنقم، التعجيل بنقم الله، بالعقوبات العاجلـة، وهنـاك دروس عجيبة في التاريـخ، في التاريخ المعـاصر، والتاريخ الماضي، كيف كانـت عاقبة الظالمين، البعـض مـن الظالمين كانوا ملـوكاً، أو كانوا رؤسـاء، أو كانوا سـلاطين، كانـوا في مقام قوة، وتمكين، وسـلطة، وقـدرة مادية هائلـة، ونفوذ كبير، وسـيطرة، وجبروت، ومهابـة في نفوس النـاس، وباسـتمرارهم عـلى الظلم، وإقامتهم على الظلـم، ومبالغتهم في الظلم؛ خسروا كُـلّ شيء، وتغـيَّرت كُـلُّ أحوالهم، وأذلهم الله، وأخزاهم الله، وعوجلـوا بالعقوبـة الإلهيـة، بالانتقام الإلهـي، كم من الملوك، من الزعماء، ممن كانوا يمتلكون قدرات ضخمة، وإمْكَانيـات كبـيرة، وجيـوش جـرارة... إلى غـير ذلـك، وإمْكَانيـات ماديـة كبيرة، ونفوذاً كَبـيراً في واقع الناس، ومهابـة وأنصاراً، وأحباء... وغير ذلك، خسروا كُـلّ شيء في نهاية المطاف.
((فَـإِنَّ اللَّهَ سَـمِيعٌ دَعْـوَةَ الْمُضْطَهَدِيـنَ))، الله هو رب النـاس، وهو ملكهم، وهو الرحيم بهم، لا يتخلى عن عباده، لا يترك عباده، تتصور أَنَّ ذلك الإنسان المستضعف الـذي كنت جريئـاً عليه؛ لواقعـه الضعيـف، تتصور أنه إنسان هناك، ليس له من يهتم به، من يدفع عنه ظلمك، إساءتك، امتناعك من أداء الحق، فتكون بذلك جريئاً، ولا مبالياً، ومسـتهتراً، ومستبسطاً للمسألة، [مَنْ هو]، فلا تكترث به، ولا تأبه لحاله، تكون النتيجة خطيرة جِـدًّا، لا تنتبه أنك أصبحت في مشكلة مع الله، وخصومة مع الله، وأَنَّ الله سيؤاخذك وسيعاقبك.
فنجـد من القيـم المهمة جِـدًّا، ومن أسـس التعامل مـن موقع المسـؤولية، إلى جانب الرحمـة: العدل، العدل، الرحمـة والعـدل، مـن أهم مـا في العدل: الإنصـاف، بذل الحـق، حتى من نفسـك، وحتى مـن أقربائك، وحتى من أصحابـك، وحتى ممن ((لَكَ فِيهِ هَوًى)): من تميل معه، من تربطك به علاقات خَاصَّة، ((مِنْ رَعِيَّتِكَ)).
((وَلْيَكُنْ أَحَبَّ الْأُمُورِ إِلَيْكَ أَوْسَـطُهَا فِي الْحَقِّ، وَأَعَمُّهَا فِي الْعَـدْلِ، وَأَجْمَعُهَا لِـرِضَى الرَّعِيَّةِ، فَإِنَّ سُـخْطَ الْعَامَّةِ يُجْحِـفُ بِرِضَى الْخَاصَّةِ، وَإِنْ سُـخْطَ الْخَاصَّةِ يُغْتَفَرُ مَعَ رِضَى الْعَامَّةِ، وَلَيْسَ أحد مِنَ الرَّعِيَّةِ أَثْقَلَ عَلَى الْوَالِي مَئُونَةً فِي الرَّخَـاءِ، وَأَقَـلَّ مَعُونَةً لَـهُ فِي الْبَلَاءِ، وَأَكْـرَهَ لِلْإِنْصَافِ، وَأَسْـأَلَ بِالْإِلْحَافِ، وَأَقَلَّ شُـكْراً عِنْدَ الْإِعْطَاءِ، وَأَبْطَأَ عُذْراً عِنْـدَ الْمَنْـعِ، وَأَضْعَفَ صَـبْراً عِنْدَ مُلِمَّاتِ الدَّهْـرِ مِنْ أهل الْخَاصَّـةِ، وَإِنَّمَا عِمَادُ الدِّينِ، وَجِمَاعُ الْمُسْـلِمِينَ، وَالْعُدَّةُ لِلْأَعْـدَاءِ الْعَامَّةُ مِـنَ الْأُمَّـةِ، فَلْيَكُنْ صِغْـوُكَ لَهُمْ، وَمَيْلُكَ مَعَهُمْ))
في التدبير لشـؤون العمـل، وأمور النـاس، وفي برامج العمـل، وسياسـات العمـل، وخطـط العمـل، يجـب أن يكون ذلـك مبنياً على أَسَـاس الاهتمام العـام، الاهتمام بالنـاس بشـكل عام، بحسـب مسـؤوليتك، وبمسـتوى مسـؤوليتك، هذا شيءٌ مهم، لا تتوجّـه كُـلّ اهتماماتك إلى فئـة محدودة من الناس، وتـترك البقية، فئة محدودة من الناس، مثلاً: من تربطك بهم علاقة خَاصَّة، وصداقة خَاصَّـة، فيتوجّـه كُـلّ اهتمامك نحوهـم، وتتنصل عن الباقين، تترك الآخرين، ممن هم في نطاق مسؤوليتك، ولا تلتفت إليهم.
أو فئة من أبناء المجتمع، تتصور أنهم هم الأهم، مثلاً: ينحـصر كُـلّ اهتمامك نحو كبار المجتمع، الوجهاء مثلاً من المجتمع، فيتوجّـه كُـلّ اهتمامك نحوهم، كُـلّ دعمك لهـم، كُـلّ ما تقدّمـه إليهم، وتترك بقيـة المجتمع، بقية الناس في نطاق مسؤوليتك.
لـو اتجـه الإنسـان على هـذا الأَسَـاس: أن يكـون له أشـخاصٌ فقـط محـدودون يهتـم بهـم، يوجّـه كُـلّ اهتمامـه نحوهـم، ويترك البقية، فهي سياسـة خاطئة وفاشلة، وهي أَيْـضاً من الحيف، من الجور؛ لأَنَّ الإنسان -وبحسـب مسـؤوليته، وبمسـتوى مسـؤوليته- يجب أن يعمـل بشـكل عـام، أن يتوجّـه اهتمامـه في خططه العمليـة، في تدبـيره العمـلي، في اهتماماتـه الواسـعة بشـكل عام، بقدر الاسـتطاعة والإمْكَان، وهذا يدخل في كُـلّ مجالات العمـل، مثلاً: الاهتمامـات الثقافية، مثلاً: الاهتمامـات الخدميـة، مثـلاً: الاهتمامات فيمـا يتعلق بالإحسـان، بحلّ مشـاكل الناس، بالاهتمام بشـؤونهم وأمورهم، وبحسب المسؤولية ومستواها، أن يكون هناك توجّـه عام، واهتمام عام، ولكـن مع مراعاة الحق؛ لأَنَّ كُـلّ سياساتك وتدبيرك وتصرفاتك من موقع المسؤولية،

يجب أن تعتمد فيها على الحق، ألَّا تتجاوز الحق؛ من أجل استرضاء الناس، وأن تلحظ ((أَعَمُّهَا فِي الْعَدْلِ))، يعني: ما يعم الناس، ولكن مع مراعاة العدل، كلما عَمَّ، وكلما كان أجمع، كلما كان على مستوى أوسع، يصل إلى نطاق واسع من الناس، فهو أهم، ((أَجْمَعُهَا لِرِضَى الرَّعِيَّةِ))؛ لأَنَّ رضَاهم مُهِمٌّ جِدًّا، ولكن في إطار الحق، والعدل، والرحمة، وإطار هذه القيم المهمة، بما لا يتجاوز الإنسان شيئاً منها.

((فَإِنَّ سُخْطَ الْعَامَّةِ يُجْحِفُ بِرِضَا الْخَاصَّة))، لو تمكّن الإنسان من موقعه في المسؤولية أن يحوز رضا فئة محدودة من الناس، ممن أصبحوا خواصاً له، وعلى علاقة وارتباط خاص به، أو من أعيان ووجهاء المجتمع، ثم سخط عليه بقية الناس؛ فلا قيمة في واقع العمل لرضا تلك المجموعة المحدودة في مقابل السخط العام عليه، سخط العامة هو المهم، هو الأكثر تأثيراً، هو الذي يؤثر على عملك، على نجاحك؛ لأَنَّ مسؤوليتك تتَّجهُ نحوَهم، والتأثيرُ إن كنت حسبت حسابَ التأثير، وتوقعت أنَّ لأولئك الذين اختصصتهم باهتمامك، ووجَّهت إليهم كُلَّ عنايتك، أنهم من ذوي التأثير في الساحة، فأنت بذلك خسرت الأكثر تأثيراً، وهم الجمهور من الناس، الذين تأثيرهم أكبر، تأثيرهم في كُلّ الأمور، حتى في مسألة نجاح العمل، واستقرار العمل، واستقرار الأمر بكل الاعتبارات، ولهذا قال: ((فَإِنَّ سُخْطَ الْعَامَّةِ يُجْحِفُ بِرِضَا الْخَاصَّة))، يعني: يَذْهَبُ به، يجعله لا قيمة له، لا قيمة له، مهما كان رضاهم عنك وهم قلة قليلة، ومجموعة محدودة، ماذا سيفعلون لك؟ يفقدون هم حتى التأثير في واقع الناس.

((وَإِنَّ سُخْطَ الْخَاصَّة يُغْتَفَرُ مَعَ رِضَا الْعَامَّةِ))؛ لأَنَّ تركيزك على الاهتمام العام، وتوجيهك للإمْكَانات والقدرات لإفادة الناس على مستوى أوسع وأعم، قد يسبب سخط الخَاصَّة، إمَّا أولئك الذين كانوا قد تقرَّبوا منك، وارتبطوا بك بعلاقات خَاصَّة، يؤملون من خلالها أن يحصلوا منك على مكاسب مادية، وإمْكَانات ونفوذ، وإمَّا البعض مثلاً من أعيان المجتمع، الذين كانوا يؤملون أن يكون لهم اختصاص بالاهتمام بهم على حساب الناس، وأن تتوجّه كُلّ عنايتك نحوهم على حساب الناس، فقد يسخطون منك، ويستاؤون منك، ولكن لا يؤثر سخطهم شيئاً، عندما تكون الحالة السائدة في الواقع هي حالة الرضا، رضا الناس، رضا الجماهير بشكل أوسع، حالة الرضا من جانبهم هي الأهم، الأهم لنجاح العمل، الأهم لاستقرار الأمر، الأهم في معيار المسؤولية والعدل والحق، هي الأهم.

((وَلَيْسَ أحد مِنَ الرَّعِيَّةِ أَثْقَلَ عَلَى الْوَالِي مَئُونَةً في الرَّخَاءِ))، أثقل مؤونة؛ لأَنَّ مطالبهم كثيرة، الخَاصَّة من ارتبطوا بك ارتباطاً خاصاً لأطماع، وأهواء، ومصالح شخصية، أو من بعض الوجاهات التي تصبح عندها هذه النظرة: أنها الأحق بكل شيء، وأَنَّ المفترض أن تحظى هي بالعناية الخَاصَّة دون بقية المجتمع، ولا تفكر إلَّا بنفسها، هذه النوعية من الناس هم الأثقل مؤونة، يعني: كلفتهم كبيرة، مطالبهم كثيرة، احتياجاتهم كثيرة.

((وَأَقَلَّ مَعُونَةً لَهُ فِي الْبَلَاءِ))، ومعونتهم قليلة؛ لأَنَّهم لا يسخون بأن يقدّموا، هم يرون لأنفسهم الحق في أن يحصلوا على كُلّ شيء، وأن تُقدَّم لهم كُلّ الإمْكَانات، وأن يحظوا بعناية خَاصَّة، ولا يرون على أنفسهم الحقَّ أن يقدّموا، أن يبذلوا، أن يعطوا، أن ينفقوا، فهم أقل معونة على مستوى التقدُّمة في المال، في الإمْكَانات، أو الجهد العملي، في المواقف المهمة التي تستدعي التحَرّك الجاد والتضحية، يرون أنفسهم هناك بعيدًا.

((وَأَكْرَهَ لِلْإِنْصَافِ))، عادةً ما يكونون ممن يكرهون الإنصاف من أنفسهم؛ لأَنَّهم يرون لأنفسهم الامتيَازات الخَاصَّة، والحق في أن يكون لهم خصوصيةٌ في كُلّ شيء، وأنهم أرفعُ من بقية المجتمع، وأهم وأعظم شأناً؛ وبالتالي يأنفون من الإنصاف، ويتكبرون من الإنصاف.

((وَأَسْأَلَ بِالْإِلْحَافِ))، يعني: بالإلحاح الشديد؛ لأَنَّهم يسألون بتأكيدٍ وضغط، وَأَيْضاً من واقع شعورهم وتصورهم أنهم يستحقون كُلّ شيء.

((وَأَقَلَّ شُكْراً عِنْدَ الْإِعطاء))؛ لأَنَّهم يعتبرون لأنفسهم الحقَّ في كُلّ شيء، فإذا أعطوا لم يشكروا، أو كان شكرهم قليلاً، يعني: لا يرون لك جودةً ولا قيمةً، ولا يرون لك جَميلاً فيما تعطيهم، يعتبرون أنفسَهم يستحقون أكثرَ مما تعطيهم أصلاً.

((وَأَبْطَأَ عُذْراً عِنْدَ الْمَنْعِ))، فهم لا يتفهمون الظروفَ، يعني: حتى لو اعتذرت إليهم بأَنَّ هناك -فعلاً- ظروفاً حقيقية، وفي الواقع -مثلاً- هناك ظروف صعبة، وواقع صعب، لا يتفهمون الظروف أبداً، ويسخطون عليك.

((وَأَضْعَفَ صَبْراً عِنْدَ مُلِمَّاتِ الدَّهْرِ))، عندما يكون هناك أحداث كبيرة، أو تحديات كبيرة، أو مخاطر كبيرة، أو شدائد كبيرة، فهم أقل أو أضعف الناس صبراً عند ذلك.

ليس هناك في هذه المواصفات كلها: أثقل مؤونة، يعني: كلفة، أقل معونة، أكره للإنصاف... إلى آخره، (مِنْ أهل الْخَاصَّة)، فليسوا في عطائهم، ولا في دورهم، ولا فيما يقدّمون بمستوى غيرهم من الناس، هذه مشكلتهم، يرون لأنفسهم الحق قبل كُلّ الناس، ولكنهم ليسوا في مستوى بقية الناس في أن يروا على أنفسهم الحق وأن يسهموا، فهذه النظرة وهذا التقييم مهم؛ لأَنَّ الإنسان قد يتصور أنهم هم أهل التأثير، والذين ينبغي الاعتماد عليهم، والذين ينبغي التعويل عليهم، والأمل فيهم، وبناءً على ذلك يوجِّه إليهم كُلّ الإمْكَانات، ويترك الناس، ويوجِّه إليهم كُلّ الاهتمام، ويقصِّر في حق الناس، فتكون النتائج معكوسة، عندما تأتي الأحداث، أو التحديات، أو الأخطار، يكونون هم أقل الناس اهتماماً، أقل الناس مساندةً، أقل الناس عطاءً وتضحية، والناس غيرهم الأجدر منهم بالاهتمام، والذين ينبغي أن يعتمد عليهم، ولهذا قال: ((وَإِنَّمَا عِمَادُ الدِّين، وَجِمَاعُ الْمُسْلِمِينَ، وَالْعُدَّةُ لِلْأعداء، الْعَامَّةُ مِنَ الْأُمَّة))؛ جَماهيرُ الأُمَّـــة، جماهيرُ الأُمَّـــة، الناس، المجتمع، عليهم يُعتَمَدُ في إقامة الدين، بجهودهم، بعطائهم، بتضحيتهم، بجهادهم، بمواقفهم، وهم الرصيد العظيم؛ لأَنَّهم جماهيرُ واسعة، تستطيعُ أن تعتمدَ عليها في المواقفِ الكبيرة، والتحديات الكبيرة، والأخطار الكبيرة، بدلاً عن أن تعتمدَ على مجموعة بسيطة، أو فئة محدودة من الناس، تُؤْثِرُها بكل شيء على حساب الآخرين.

((وَالْعُدَّةُ لِلْأعداء))؛ لأَنَّ المجتمع يُعتَمدُ عليه، عنده قدرةٌ أكثر، تحمل أكبر، عطاء أوسع، في التصدي للأعداء.

((الْعَامَّةُ مِنَ الْأُمَّـــة فَلْيَكُنْ صِغْوُكَ لَهُمْ)): كن قريباً منهم بحيث تسمع لهمومهم، لمشاكلهم، تهتم بهم،

■ يجب على الإنسان أن يكون منصفاً والإنصاف التزام إنساني وديني وأخلاقي ويرفع من قيمة الإنسان

■ لا تتوجّه مسؤولياتك تجاه فئة محدودة من الناس وتترك الباقين والأهم في معيار المسؤولية والعدل هو رضا العامة

ترعاهم أكثر، تتفاعل معهم أكثر، ((وَمَيْلُكَ مَعَهُمْ)).

((وَلْيَكُنْ أَبْعَدَ رَعِيَّتِكَ مِنْكَ، وَأَشْنَأَهُمْ عِنْدَكَ، أَطْلَبُهُمْ لِمَعَايِبِ النَّاسِ، فَإِنَّ فِي النَّاسِ عُيُوباً الْوَالِي أَحَقُّ مَنْ سَتَرَهَا، فَلَا تَكْشِفَنَّ عَمَّا غَابَ عَنْكَ مِنْهَا، فَإِنَّمَا عَلَيْكَ تَطْهِيرُ مَا ظَهَرَ لَكَ، وَاللَّهُ يَحْكُمُ عَلَى مَا غَابَ عَنْكَ، فَاسْتُرِ الْعَوْرَةَ مَا اسْتَطَعْتَ يَسْتُرِ اللَّهُ مِنْكَ مَا تُحِبُّ سَتْرَهُ مِنْ رَعِيَّتِكَ))، في تعاملك مع ما يرفعك إليك من مساوئ الناس، البعض لديهم طبيعة يحبون دائماً أن يتتبعوا عورات الناس، معائب الناس، مساوئ الناس، وينقلونها، ويرتاحون بذلك، طبيعة لدى البعض، يرتاح في أن ينقّب، أن يبحث بحثاً دقيقاً حتى لمعرفة عيب هنا، أو خطأ هناك، ويأتي ليرفعه إليك، وأنت في موقع المسؤولية إذا تعاملت مع كُلّ ذلك بتفاعل، وتقرَّب هذه النوعية من الناس، وتشجَّعهم، فهو أسلوب خاطئ، لا تشجِّع هذا النوع من الناس.

البعض الآخر يتصوَّرُ أنها طريقةُ عمل صحيحة، يعني: أَنَّ المسؤولية تفرض عليه أن يهتمّ بهذا الشكل، بهذه الطريقة من الاهتمام، أن ينقّب، أن يبحث بكل دقة ليستخرج العيوب والمساوئ، وليعثر عليها.

والبعض من الناس يندفعُ إلى ذلك بدافع انتقامي، يعني: لديه رغبةٌ في أن ينتقم، وأن يصفّي حسابات من أشخاص معينين، أو أسر معينة، وهو يعرفُ أنك لن تتفاعَلَ مع رغباته الشخصية، أو مع قضاياه الشخصية التي ليس فيها ما يبرّر أن تعاقبَ أولئك؛ من أجلِه؛ وبالتالي يبحث لهم عن عَيْبٍ آخر، عن مشكلةٍ أخرى، يحاول أن يستفزك من خلالها لتعاقبهم، ودافعه إلى ذلك هو حب الانتقام، دافعه مسألة أخرى، مشكلة أخرى، قضية أخرى، وهذا يحصل في الواقع، تصفية الحسابات، أساليب الانتقام من خلال الوشايات، من خلال البحث عن قضايا أخرى، كَثيراً ما يحصل ممن يتوجّهون ويسعون للانتقام الشخصي بهذا الأسلوب، وبهذه الطريقة.

فعندما يكونُ الإنسانُ في موقع المسؤولية يكون حذراً متنبهاً من هؤلاء الناس، لا يقرِّبهم، لا يعتمد عليهم، لا يشجِّعهم على هذه الأساليب؛ لأَنَّه ليس المطلوبَ نبشُ وإخراجُ المعائب والمساوئ، مسؤوليةُ الإنسان في موقع المسؤولية أن يسعى لتطهير ما ظهر منها، أمَّا ما لم يظهر، فليحاولْ أن يسترَ، وليحاولْ أن يعالِجَ بطريقةٍ أخرى؛ لأَنَّ الإسلامَ لا يعتمدُ على أسلوب العقاب كأسلوبٍ وحيدٍ في إصلاح المجتمع، وفي تقويم سلوك المجتمع، الإسلام يعتمد أسلوب التربية بشكل أَسَاسي، وبشكلٍ كبير، التربية الإيمَانية والقيمية والأخلاقية، وكذلك التعليم الصالح المفيد، المعالجات بطريقة اجتماعية، بأساليب متنوعة وحكيمة، والأسلوب العقابي هو الحالة الاستثنائية عند الضرورة القصوى، فما ظهر؛ يجب أن يكون الموقف منه موقفاً حاسماً، وما كان خفياً؛ فليس المطلوب التنقيب عنه، والبحث عنه، والاستخراج له بكل وسائل التتبع والتنقيب.

((فَاسْتُرِ الْعَوْرَةَ مَا اسْتَطَعْتَ))؛ لأَنَّه من المهم أن تكون الأجواءُ العامة أجواء خير، لا تتحول كُلّ السلبيات إلى ظواهر تطغى في الساحة في حديث الناس، للأسف في هذا الزمن مع مواقع التواصل الاجتماعي يحصل خللٌ كبير في هذا الجانب، بل افتراءات، وليس فقط إخراج البعض من مساوئ الناس الخفية، وإظهارها إلى العلن، بل الافتراءات، افتراء الكثير والكثير مما ليس له وجود أصلاً، ولذلك يكون الإنسان حذراً في هذه الأمور.

هو يقول هنا: ((فَاسْتُرِ الْعَوْرَةَ مَا اسْتَطَعْتَ يَسْتُرِ اللَّهُ مِنْكَ مَا تُحِبُّ سَتْرَهُ مِنْ رَعِيَّتِكَ))؛ لأَنَّ كُلّ إنسان فيه قصور، عنده أخطاء، حتى أنت وأنت في موقع المسؤولية، عندك قصور، وفيك أخطاء، يعني: لديك جوانب أنت مقصرٌ فيها، عندك أخطاء، فالله يستر عنك ويعينك على إصلاح عيوبك، على إصلاح نفسك، عندما تستر عباده.

((أَطْلِقْ عَنِ النَّاسِ عُقْدَةَ كُلِّ حِقْدٍ، وَاقْطَعْ عَنْكَ سَبَبَ كُلِّ وِتْرٍ، وَتَغَابَ عَنْ كُلِّ مَا لَا يَضِحُ لَكَ)).

((أَطْلِقْ عَنِ النَّاسِ عُقْدَةَ كُلِّ حِقْدٍ))

أنت من جانبك لا تعبئ نفسَك بالعُقَدِ على الناس، ولا تتعامَلْ معهم من واقع نفسيٍّ معقَّدٍ عليهم، اسعَ لأن تكونَ نفسُك صافيةً، صافيةً لتتعامل مع الناس بنفسيةٍ ومشاعر صافية، وليست مشاعر معقدة؛ لأَنَّ هذا يؤثر على أسلوب الإنسان، على طريقة عمله مع الناس، من موقعه في المسؤولية.

ثم في واقع الناس أنفسهم، احرص أن يكون أداؤك العملي سليماً صحيحاً، لا ينتج الإشكالات بشكل دائم، البعض مثلاً طريقتهم في العمل طريقة خاطئة، ليس فيها حكمة؛ لأَنَّه مطلوب الرحمة، والعدل، والحكمة، في أسس التعامل مع المجتمع، أن تجمع (الرحمة، والعدل، والحكمة أيضاً) في أسلوب العمل وطريقة العمل، البعض من الناس أسلوبهم في العمل أسلوب صداميٌّ، وإشكالي، واستفزازيٌّ، يستفز الناس في كُلّ عمل، طريقته في العمل حتى لو كان العمل في أصله عملاً صحيحاً، أو عملاً مطلوباً، لكن طريقته في تنفيذ ذلك العمل استفزازية ومسيئة، وتبعث في نفوس الناس حالة الاستياء والسخط، فيجب أن تكون الطريقة في أداء العمل حكيمة، لا تستثير الناس قدر الإمْكَان، لا تستفزهم، البعض من الأعمال تحتاج إلى تهيئة، إلى توضيح، إلى تبيين، البعض من الأعمال طريقة التنفيذ فيها خيارات متعددة، وقد يكون هناك من الأساليب ما يضمن التنفيذ من دون استفزاز، وأسلوب آخر مستفز، فاترك الأسلوب المستفز، ونفّذ بتلك الطريقة التي لا استفزاز فيها.

أيضاً عالِجْ كُلَّ الأحقاد الموجودة، إذَا كان هناك أحقادٌ نتيجة تصرُّفات معينة، مشاكل معينة، ابذل جهدَك واسْعَ إلى أن تحل تلك العقد، لا تترك الحالة العامة تتحول إلى حالة مملوءة بالسخط، ومحتقنة بالتذمر، هذا متذمر، وهذا ساخط، وهذا مستاء، وهذا معقد، وهذا... ابذل جهدك، حلحل العقد، الإشكالات التي لها حلول معينة، اعمل على حلولها، طريقة العمل تكون حكيمةً، بما تتلافى فيها الكثير من الأساليب الاستفزازية والصدامية، وحاول أن تحل الإشكالات القائمة بقدر الاستطاعة.

وليس معنى ذلك أن كُلَّ الناس سيرضون عنك، الإنسان مهما كان عمله قائماً على أَسَاس الرحمة، والحكمة، والعدل، لن يرضى عنه كُلّ الناس، سيبقى هناك من هو ساخط، رضى الناس غايةٌ لا تدرك، رضى الجميع، أن يرضى عنك الجميع، هذا أمر صعب جِدًّا، خَاصَّة في هذا الزمن الذي يتحول واقع المجتمع إلى واقع مقسَّم في الأَسَاس بخلفيات سياسية، تصبح هي مصدر للتعقيد، أو عقائدية تصبح هي سبب للعقدة، لكنَّ للحكمة والرحمة والعدل الأثر في الجمهور في أوسع الناس، في أكثر الناس، أوسع مساحة من الناس من المجتمع سيكون لهذا الأثر الطيِّب في نفوسهم، وسيتفهمون عملك ودورك، وسيعينونك في القيام بمسؤوليتك، وسيكون لهذا أثراً إيجابياً على مستوى واسع.

((وَاقْطَعْ عَنْكَ سَبَبَ كُلِّ وِتْرٍ))

كل أسباب العداوات ابذل جهدَك في ذلك، إن كانت مشاكلُ قائمةٌ في الواقع، اعمل على معالجتها، إن كانت تصرفات خاطئة، حاول أن تصحِّحها، اسعَ لأن تكون منصفاً، اسعَ لأن يكونَ موقفُك الحقُّ واضحًا، أحياناً قد يكون هناك أيْضاً نشاطٌ سلبي في الساحة، نشاط سيء، فيه أكاذيبُ، فيه افتراءات، فيه تعقيدٌ للناس، يجبُ أن يقابَلَ ذلك بتوضيح، بقُرْبٍ من الناس، مع المعالجات العملية لما كان من أخطاء حقيقية، الأخطاءُ الواقعيةُ يجبُ التوجُّهُ الجاد والصادق والناصح لمعالجتها بكل جهد، وما زاد عن ذلك؛ بسَبب افتراءات وأكاذيب يسهل تفنيدها، يسهل إيضاح الحقيقة للناس، لا تحتفظ بالمشاكل والعقد، وتترك الساحة تتعبأ بالاحتقان، والتذمر، والمشاكل، والاستياء، وتتجاهل مشاعر الناس تقول: [عادي طز، من سخط سخط، من غضب غضب]، لا، هذه مسألة خطيرة جِدًّا.

ميدان عملك، ميدانُ مسؤوليتك هم الناس، أنت مسؤولٌ نحوهم، مسؤوليتك تتجه نحوهم، مسؤوليتك تتعلق بهم، فلابدَّ أن تكون العلاقة بينك وبينهم علاقة إيجابية، وأن تبذل الجهد في ذلك، وأن تحرص على معالجة تلك الإشكالات، وإلا سيكون لها نتائجها السلبية فيما بعد، البيئة التي هي محتقنة، مملوءة بالتذمر والاستياء، يمكن أن تتحول إلى بيئة يشتغل فيها العدوّ، يفرِّق كلمة المجتمع، يثير الفتن، يشعل نيران الفتنة في أي وقت، ويكون لذلك تأثيرات سلبية.

((وَتَغَابَ عَنْ كُلِّ مَا لَا يَضِحُ لَكَ))

يعني: تغافل، تغافل عن كُلّ الأمور التي ليست واضحة، لا تتعجَّلْ في التعامل مع الأمور التي ليست مؤكَّدة، واتِّخاذ إجراءات قد تسبِّبُ مشكلةً كبيرة، ويتضحُ أن الموضوع لم يكن كما ظننت، أو كما ظنه البعض، فابنِ كُلّ أمورك على أَسَاس صحيح، وعلى بصيرة، وعلى يقين، وعلى وضوح، وعلى تأكّد، ولا تحاول أن تفتح مشكلة في موضوع ليس مؤكّداً، ولا واضحًا، ولا تعجلن إلى تصديق ساع، من يسعى بالآخرين، يشي عليهم، النمامون الذين دائماً يحرصون على أن ينقلوا إليك ما يستفزك ويثيرك على الآخرين، لا تتعجل بتصديقهم، واتِّخاذ إجراءات بناءً على نقلهم، أول ما تفعله هو التحقّق والتبين، هذه هي الخطوة الأولى تجاه ما ينقل إليك: أن تتحقّق، أن تتبين، أن تتأكّد، إذَا استخدم الإنسان هذه الطريقة، فسيتفادى الوقوع في كثير من المشاكل والمظالم؛ أما إذَا كان الإنسان متسرعاً عجولاً، وبالذات عندما يستفز؛ لأَنَّ البعض قد ينقل إليك ما يستفزك جِدًّا، والبعض قد يكون أيْضاً بارعاً في طريقة النقل، هذه مسألة ملحوظة، البعض أيْضاً متقن لأن يستفزك، وأن يثير أعصابك، وأن يثير انفعالك، عنده خبرة، يعرف كيف يتخاطب معك، كيف يقدِّم الموضوع إليك، بطريقة -على ما بيقولوا- يولعك، يولعك، هذه قضية خطيرة جِدًّا.

فعلى الإنسان في موقع المسؤولية أن يكون معتمداً بشكل أَسَاسيٍّ على التبين، {إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا}[النساء: من الآية94]، {إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا}[الحجرات: من الآية6]، أن يتبين، أن يتأكّد، ألَّا يتسرع، ولا يستعجل باتِّخاذ إجراء قد يكون ظلماً، قد يكون من نقل إليك نقل إليك أمراً لا أَسَاس له من الصحة، أو قد يكون زاد فيه، وبالغ كثيراً، حتى قدَّم المسألة كبيرةً جِدًّا، ومستفزةً غاية الاستفزاز، فكن حذراً.

((وَلَا تَعْجَلَنَّ إِلَى تَصْدِيقِ سَاعٍ، فَإِنَّ السَّاعِيَ غَاشٌّ، وَإِنْ تَشَبَّهَ بِالنَّاصِحِينَ))

الذي يسعى دائماً يعجبُه أن ينقُلَ المعائب، وأن يثير الآخرين، هو في واقع الحال غاشٌّ، يعني: ليس ناصحاً، ليس ناصحاً، لا تظن أنه من دافع اهتمامه وحرصه بادر ينقل إليك ما ينقله عن الآخرين، ما يشي به على الآخرين، وفي واقع الحال غاشٌّ وإن تشبَّه بالناصحين.

طبعاً سيأتي في نفس العهد (عهد الإمام علي إلى مالك الأشتر)، كيف يكون هناك مثلاً نظام يعتمد الإنسان فيه على أشخاص موثوقين، صادقين، ليس لهم مشاكل مع الناس، ويسعون لتصفية حساباتهم مع الناس في نقل الحقيقة، يعتمد عليهم في نقل الحقيقة، في التثبت، في التبين، في التدقيق في الواقع العام، في أداء المسؤولين... إلى غير ذلك، ((فَإِنَّ السَّاعِيَ غَاشٌّ، وَإِنْ تَشَبَّهَ بِالنَّاصِحِينَ)).

((وَلَا تُدْخِلَنَّ فِي مَشُورَتِكَ بَخِيلاً، يَعْدِلُ بِكَ عَنِ الْفَضْلِ، وَيَعِدُكَ الْفَقْرَ، وَلَا جَبَاناً، يُضَعِّفُكَ عَنِ الْأُمُورِ، وَلَا حَرِيصاً، يُزَيِّنُ لَكَ الشَّرَهَ بِالْجَوْرِ، فَإِنَّ الْبُخْلَ، وَالْجُبْنَ، وَالْحِرْصَ، غَرَائِزُ شَتَّى، يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ))

التشاوُرُ مسألةٌ مهمة جِدًّا في أداء المسؤولية، واللهُ يقولُ لنبيه «صلوات الله عليه وعلى آله»: {وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ}[آل عمران: من الآية159]، يقول عن المؤمنين: {وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ}[الشورى: من الآية38]، التشاور مهم ومفيد، ولكن على من تعتمد في مشورتك، من الذين تستشيرهم، هناك معايير ومحاذير، قدَّم المحاذير؛ لأَنَّها كافية في أن تتنبه.

يقول:

((وَلَا تُدْخِلَنَّ فِي مَشُورَتِكَ بَخِيلاً))، لا تعتمدْ في التشاور على بخيل؛ لأَنَّه كما قال الإمام عليٌّ «عَلَيْهِ السَّلَامُ»: ((يَعْدِلُ بِكَ عَنِ الْفَضْلِ، وَيَعِدُكَ الْفَقْرَ))، فيثبطك عن كثير من الأمور المهمة التي فيها فضل، وفيها نجاح، وفيها خير، وأحياناً قد تكون من ضروريات الأمور، ولكنها تحتاج إلى إنفاق، تحتاج إلى تمويل، وهو بخيل، مهما كان أهميّة الموضوع، أو مهما كان فضله، سيثبطك عن ذلك، وسيشير عليك بأن تترك ذلك؛ بسَبب بخله، ((وَيَعِدُكَ الْفَقْرَ))، دائماً يخيفك من الفقر، ويخيفك مما تقدم وتبذل.

((وَلَا جَبَاناً))، لا تعتمد على الجبان في المشورة، ((يُضَعِّفُكَ عَنِ الْأُمُورِ))؛ لأَنَّه سيخوفك، ويرجف عليك، ويهول عليك، وبعض الأمور تحتاج إلى جرأة وقوة وشجاعة وتوكل على الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

((وَلَا حَرِيصاً، يُزَيِّنُ لَكَ الشَّرَهَ بِالْجَوْرِ))، الحريص الذي يجمع بين البخل والطمع، بَخيلٌ طماع، فهو طماع يريد أن يحصل على الشيء بأي وجه، بأية طريقة حتى لو كانت ظلماً وجوراً، وبخيل فيما قد توفر، لا يريد عطاءه ولا إخراجه، فالحريص -كما قال- يزين لك الشره بالجور، ويزين لك أن تكون شرهاً في طريقة الحصول على الأموال حتى بالطرق الخاطئة، بالأساليب والوسائل والأساليب التي تعتمد عليها في استخراج المال، والحصول على المال والإمْكَانات، وهي ظالمة، تأخذ المال بغير حق، بما فيه ظلمٌ للناس، يزين لك ذلك، يزين لك ذلك ويقنعك بذلك، ويبرّر لك ذلك، وسيمتلك من أساليب التبريرات والتلفيقات ما قد يقنعك بذلك، فاترك هذا النوع من الناس، لا تعتمد عليهم في مشورتك.

((فَإِنَّ الْبُخْلَ، وَالْجُبْنَ، وَالْحِرْصَ، غَرَائِزُ شَتَّى، يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ))

البخيل هو سيء الظن بالله، لا يثق بوعد الله القائل: {وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ}[سبأ: من الآية39]، إضافة إلى الكثير من الآيات المباركة، التي وعد الله فيها بالبركة والخير والرزق لمن ينفق، الجبان هو سيء الظن بالله، لا يثق بوعد الله بالنصر، ولا بوعد الله بالعون والتأييد، والحريص الذي جمع بين الطمع والبخل لم يثق بأن الله سيرزق وسيمن، وأن فضل الله واسع، وأن العطاء في محله سببٌ للحصول على الفضل من الله، وعلى الخير من الله، سببٌ للبركة من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، كُلّ أولئك جمعوا تلك الغرائز السيئة، والتي هي نتاجٌ لسوء الظن بالله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

نكتفي بهذا المقدار.

ونَسْأَلُ اللهَ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- أَنْ يوفِّقَنا وإيَّاكم لما يُرْضِيْه عنا، وأَنْ يَرْحَمَ شُهَدَاءَنا الأبرار، وَأَنْ يشفيَ جرحانا، وَأَنْ يفرِّجَ عن أسرانا، وَأَنْ ينصُرَنا بنصره، إنَّهُ سَمِيْعُ الدُّعاء.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه.

مجزرةُ تنومة يهوديةُ الطراز والهدف

د. تقية فضائل

قتلٌ مروِّعٌ لآلاف الحجيج اليمنيين المتوجّهين إلى الله ملبين مهللين مكبرين لا يحملون أية أسلحة بل يحملون أكفا فارغة مرفوعة إلى بارئها وقلوبا تطلب من الله الصفح والغفران، قتل لا هدف منه إلا الترهيب والإرعاب لانتزاع ما يمكن انتزاعه من حقوق الآخرين بالتخويف والتهديد وارتكاب المجازر الوحشية وسفك الدماء بدون استثناء، ولتغطية أعمالهم القذرة الحقيرة تلزمهم كذبة تنسب إلى الله والدين، فيتهمون الضحية بأقبح التهم ليبرئوا ساحتهم المنغمسة في أعماق الخطيئة ويخلطوا الأوراق المخلوطة، فهم يدافعون عن دين الله ويتكلمون باسمه!!! يا لحماقة هؤلاء المجرمين!! إنها سياسة يهودية دنيئة دأب عليها اليهود منذ القدم إلى عصرنا الحاضر، وتاريخهم ودويلاتهم عبر الأزمان قامت على هذه السياسة الشيطانية، وقد سجل لنا التاريخ الحديث الكثير من جرائمهم ومجازرهم؛ مِن أجلِ احتلال فلسطين بغطاء ديني، فهم- كما يدعون- شعب الله المختار وأن فلسطين أرض الميعاد وخزعبلات تلمودية كتبوها بأيديهم وقالوا هي من عند الله، والله يعلم إنهم كاذبون، وما أشبه ذلك بمجزرة تنومة تخطيطا وخبثاً ووحشية وهدفاً وغايةً ووسيلة.

وكما أن جرائم اليهود تجاه الفلسطينيين تميّع وتضيع في أدراج المحاكم الدولية والأمم المتحدة ودهاليز السياسة، ضاعت مجزرة تنومة ودماء اليمنيين بل غيبت سنوات طويلة؛ بهَدفِ طمسها وإضاعة حقوق اليمنيين.

وما زل حكام آل سعود يسيرون على خطى اليهود في تعاملهم مع المسلمين في جميع بلاد الإسلام: قتل وإبادة أفراد وجماعات وشعوب تحت غطاء ديني وهو تكفير المسلمين ودعوى حماية الدين، وهم لا يحمون سوى الصهيونية ومصالحها ونفوذها، حقيقة أصبح يراها الأعمى ويبقى فقط من في قلبه مرض يسعى لإسكات كُلّ من ينادي بكشف ملابساتها ويشكك فيها، لكن جريمة بحجم مجزرة تنومة ناءت بإخفائها السنوات الطويلة وجاء من يرويها لليمنيين ليدركوا أن عدوهم يترصدهم منذ أسس كيانه الهش المصنوع صناعة بريطانية، وأن ما يفعله اليوم هو امتداد لمجزرة تنومة.

العدالة الإلهية والدعم الإلهي سيكونان من نصيب من ينتصر لمظلوميته ولو بعد حين، واليمنيون عازمون على الثأر والوقوف ضد الظلم و«سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون».

حجّـةُ في عيونِ القائد

جبران سهيل

أطل البدرُ مخاطباً أبناء محافظة حجّة خطاب القائد الذي لا يحمل فقط همّ محافظة رغم أننا وجدنا ذلك في حديثه ولا همّ وطن رغم أنه جعل رأسه فداء لهذا الوطن بل يحمل همّ أمَّة مثخنة بالجراح والآهات وصلت لمرحلة من الذل والهوان وبين فكي أعدائها قد يبتلعونها متى أرادوا.

لكن بوجود قادة من أبنائها أمثال السيد القائد عبدالملك الحوثي -حفظه الله- وأمثاله في محور المقاومة والممانعة يبقى ذلك الأمل لإعادتها إلى وضعها الطبيعي.

إطلالة السيد القائد وحديثه الموجه لأبناء محافظة حجّة قبل أيَّام لاقى أصداء واسعه في أوساط المواطنين وتفاعلاً كَبيراً بينهم حين وجدوا القائد يتحدث بلسانهم وينقل مشاكلهم واحدة تلو الأُخرى للمسؤولين في المحافظة رغم همومه ومسؤولياته الكبيرة إلَّا أنه لم ولن ينسى أَو يتناسى هموم ومشاكل أبناء وطنه فهو أكثر من يدرك ذلك بصدق وحرص كبير.

وكأني به يشاهد تلك الطرق الوعرة في مديرية كشر وما جوارها ومعاناة المواطنين منذ عشرات السنين وخسائرهم المُستمرّة لأشخاص أعزاء نتيجة الحوادث في ظل طرق أضحى المشي فيها مخاطرة والسير منها سيراً نحو الموت لولا ألطاف الله.

وكأني به يسمع صيحات المزارعين من أصحاب القات في الشرفين ومعاناتهم نتيجة تعسفات ضرائب القات وعدم التعامل معهم بعدالة وإنصاف وهو ما وجه به السيد القائد المعنيين في خطابه بسرعة إيجاد حلول لهذه القضية.

وكأني به يتجول في تهامة ويزور مخيمات النازحين في عبس وشفر وغيرها ينظر في عيون الأطفال وكبار السن بحرقة وألم كبيرَين وهم بلا ماء وبلا دواء وبلا غذاء رغم أنه تستطيع المنظمات العاملة هناك جعل هؤلاء المقهورين والمتضررين من العدوان والحصار وتهجيره القسري لهم يعيشون في رفاهية مقارنة بحجم الإنفاق المهول للمنظمات التي تعبث في البلد وتعيث فيه فساداً ومتاجرة بآلام البسطاء من أبنائه.

نعم حجّة حاضرة في مواجهة العدوان منذ اليوم الأول وستبقى كذلك سباقة في تضحياتها وعطائها فهي وأبناؤها أكثر وعياً بخطورة الأعداء الذين يسعون لاحتلال الأرض وانتهاك كرامة الإنسان؛ لذا ستبقى يا سيدي رقماً صعباً في المواجهة حتى يتحرّر ترابها وتراب كافة الوطن من العدوّ الخارجي وأدواته الرخيصة إلى غير رجعة.

أزمةُ هُـوِيَّة

الشيخ عبدالمنان السنبلي

هل رأيتم يوماً شباباً (أُورُوبياً) أَو (أمريكياً) في أوطانهم أخذوا يقلدون العرب في ثقافتهم وأخلاقهم أَو حتى في شيءٍ من أنماط حياتهم؟!

هل رأيتم أحداً منهم يوماً قد ائتزر مئزراً مثلاً أَو ارتدى عمامةً أَو عقالاً أَو ثوباً أَو عباءةً.. أَو تحزَّم (جنبيةً) أَو (شبريةً) أَو (خنجراً) أَو...؟

هل رأيتم أحداً منهم يوماً قد حاول تقمص شخصية إنسان عربيٍ أَو سعى إلى التشبه به أَو تقليده..؟!

هل رأيتم أحداً منهم قد طعَّم حديثه أَو خطاباته بمفردات عربيةٍ فصحى أَو حتى دارجة؟!

هل رأيتم أحداً منهم قد هاجم ثقافته أَو ازدرى هُـوِيَّته لصالح الثقافة والهُـوِيَّة العربية مثلاً؟!

الإجَابَة بكل تأكيد: لا..

حتى في زمنٍ كان العرب فيه هم العرب..

وكان الأُورُوبيون لايزالون غارقين في ظلام الجهل والتخلف، لم يسجل التاريخ يوماً أن (أُورُوبياً) أَو (غربياً) واحداً قد استهوته مثلاً ثقافة أَو سلوكيات وآداب العرب، فراح يقلدها ويمارسها سلوكاً هناك في بلاده بدعوى التحرّر أَو الانفتاح على ثقافات وحضارات الشعوب الأُخرى!

لن أسألهم لماذا طبعاً..؟

فهم في الحقيقة ليسوا ملزمين أَو مجبرين أصلاً على فعل ذلك!

لكني سأسأل ذلك الإنسان العربي الذي أراه لا يجد تحرجاً في التنصل من ثقافته والتجرد من هُـوِيَّته لصالح الثقافة والهُـوِيَّة الغربية..

لماذا نحن نقلدهم حين هم لا يقلدوننا؟!

أهو اعتزاز واعتدادٌ منهم بتاريخهم وثقافتهم وهُـوِيَّتهم الغربية، أم هو عدم اعتزاز واعتدادٍ منا بتاريخنا وثقافتنا وهُـوِيَّتنا، أم كلاهما يا ترى؟

والمصيبة ماذا؟

أننا نقلدهم ونتشبه بهم في كُـلّ شيء إلا في ما قد يعود بالنفع علينا وعلى شعوبنا وأمتنا!

فلا نستورد منهم دائماً من الثقافة والقيم والمبادئ ومخرجات العقل وطرق التفكير إلا كُـلّ ما هو رخيص ومبتذل وهَـابط وسخيف وتافه!

لماذا؟! هل لأَنَّنا نحن العرب واقعين تحت تأثير ما نعتقد أنه (غزوٌ فكريٌ) أجنبي ممنهج ومنظم، أم؛ لأَنَّنا قد ارتضينا لأنفسنا أن نعيش في حالة انحلالٍ واضمحلالٍ فكريٍ وقيميٍ وأخلاقي؟

بصراحة لا أدري..!

كل الذي أدريه هو أن لا أحد من العالمين اليوم يعيش في حالة اغترابٍ فكري وثقافي وأخلاقي كما يعيشها ويعاني منها العرب!

فهل أصبحنا نحنُ العرب أُمَّة بلا هُـوِيَّة..

لا أدري..!

حربُ المنظمات اللا أخلاقية

احترام المُشرّف

إذا كانت جرائم الخطف والاغتصاب ظاهرة بشاعتها مستنكرة من كُـلّ ذي عقل سليم ودين قويم، فَـإنَّ الجرائم الأُخرى في حق الفتيات باستقطابهن بطريقة ملتوية يعتبر أشدّ خطراً وأقوى فتكاً، فهي جريمة مستترة لا ينتبه لها المجتمع ولا تشعر بها الضحية نفسها وهذا هو الخطر الحقيقي.

ونحن في اليمن ومن البداية حدّدنا عدونا وأعلناها صريحة بأن عدونا هو أمريكا وإسرائيل، وبالتالي لا بُـدَّ لنا أن نكون حذرين يقظين لما قد يحيكه عدونا، وعدونا معروف منذ الأزل بأنهم وهم اليهود لديهم قدرة كبيرة على المكر والخديعة ولديهم الصبر على انتظار النتائج لحيلهم، ومن هنا كان تركيزهم في اليمن على النساء وخُصُوصاً من بعد العدوان وذلك لما رأوه في الرجل اليمنى من شجاعة وإقدام وبطولات عز لها نظير، فكانت خطتهم هي نخر المجتمع من الجانب الآخر وهو النساء وَإذَا تم نخر المجتمع من هذا الجانب فقد نُخر من الداخل من البيت من أَسَاس المجتمع وهي المرأة التي تسمى نصف المجتمع، وَإذَا ما أردنا الحقيقة فهي كُـلّ المجتمع هي النصف وهي من تربي النصف الآخر وَإذَا هدم المربي وهدمت الأم والأخت والبنت والزوجة أخلاقياً فقد هدم الرجل وَإذَا هدم الرجل فقد هدم المجتمع بأكمله وَإذَا زعزعت جبهة الرجل الداخلية وهي البيت فَـإنَّ هزيمته في الجبهات الخارجية مدنية كانت أَو عسكرية ستلحق به لا محالة.

أعداؤنا يعملون على هدم القيم والأخلاق في المجتمع اليمني تدريجيًّا والحرب الماسونية علينا متوجّهة بقوة وعلينا الحذر والاستعداد والتوعية للنساء والفتيات بشكل خاص، ومع ثورة الاتصالات ووسائل التواصل المتعددة فَـإنَّ الوصول إلى النساء أصبح سهلاً وميسراً، لذلك يجب التوعية والإرشاد بأن هناك استهدافاً ممنهجاً ومدروساً على النساء بشتى الطرق تارة بالاختطاف وتارة بالاغتصاب وتارات أُخرى بالاستقطاب عبر المنظمات اللاأخلاقية.

المنظمات التي أدخلت لنا قوارير الزيت وأخرجت قوارير البيت، المنظمات التي هدفها إفساد المرأة وأول إفسادها إخراجها من عباءة حيائها والتي تسعى في بث سمومها الخفية التي لا تشعر بها مستنشقتها إلا وقد تسربت إلى جهازها الوقائي ومناعتها الدينية، دون أن تدرك ذلك وتدريجيًّا تنسلخ الفتاة عن بيئتها وقيمها ودينها وتبدأ في الاعتراض على مبادئ وقيم تربت عليها ووصفها بأوصاف هم من أسموها لها والمقارنة بين هذا وذاك ولكن بعقليتهم التي عملوا على رسمها في عقول الضحايا.

ومن هنا أوجه صرخة من كُـلّ امرأة يمنية للجميع بالوقوف صفاً واحداً ضد من يريد انتهاك الحرمات وإنقاذ الشرف الذي يحاول المحتلّ الدخيل والمرتزِق العميل تدنسيه، صرخة من كُـلّ نساء اليمن في الشمال والجنوب ساعدونا كُـلّ من موقعه في تحصين حمانا أن لا يقربه أحد.

نداء لكل الفرقاء أمنعوهم أن يدخلوا النساء بصراعاتكم، انتبهوا فحرمة الشرف ممتدة من الثراء حتى تصل الثريا وتخترق الحجب لتصل إلى عرش العلي الأعلى.

فكل القوانين السماوية والوضعية تسن على عدم المساس بحرمة النساء، وعلى الجميع عمل جبهة توعوية بالجامعات والمعاهد والمدارس والمساجد لخطورة الحرب المتجهة إلى شريحة النساء وتكون التوعية للنساء والرجال فيد واحدة لا تصفق وكما كانت المرأة هي الظهر الحامي للمجاهدين بحفظ نفسها وبيتها وأولادها في غياب الرجال وانشغالهم، وبالتالي على الرجل أن يكون السد الذي يمنع عن المرأة المؤامرات التي تحاك عليها، عليهم الانتباه لحرب القوارير حتى لا تنكسر ويصبح زجاجها المكسور سلاحاً يجرح به الجميع.

(رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أنت مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ). من سورة البقرة- آية (286).

الفوضى سياسةُ احتلال

زهران القاعدي

إذا رأيت أي بلد في العالم تكثر فيه الاغتيالات والتصفيات، وتزداد فيه حدة معاناة أبنائه فأعلم يقيناً أنهُ محتلّ، فسياسة الاحتلال لأي بلدٍ كان هو العمل على زيادة وتيرة الفوضى والاقتتال وتغذية الصراعات وإخلال الأمن وترويع السكان.

فكيف ما كانت الفوضى والاغتيالات في المناطق الجنوبية هو نتاج لاحتلال منذُ ما يقارب ثمانية أعوام سيطر فيها المحتلّ على كُلّ خيراته وعمل على نهب ثرواته، وليس بالغريب أن تقتل وتستهدف قيادات المرتزِقة، فهذا حال من سلم بلاده للمحتلّ، وهذا حال الارتزاق وبيع كرامة الأرض والعرض بحفنة من المال، فمن استرخص احتلال وطنه أُسترخِص دمه.

فالمحتلّ يدرك جيِّدًا أن لا وثوق فيمن باع وطنه وكرامتهُ، فلا يمكن أن ينعم أبناء الجنوب بالأمن والأمان حتى يتم طرد المحتلّ والخروج في ثورة قوية تقض مضاجع الخائنين وتطرد المحتلّين والعمل على تراصف الصفوف وإرجاع الجنوب إلى حضن الدولة اليمنية.

فالدولة اليوم تنظر إلى الجنوب بعين الحرقة والألم وإلى معاناة أبنائه من بؤس وحرمان واقتتال وفقدان للسكينة العامة.

إن الدولة اليوم تعد العدة لتحرير الجنوب وهي ليست عاجزه عن ذلك، فلا بدَّ من تظافر الجهود من مختلف النخب والمكونات اليمنية الحرة، وبذل أقصى جهد للعمل إلى إعادة المناطق المحتلّة إلى حاضنة الدولة اليمنية في صنعاء.

آخرُ تحديث للتطبيع

نعمة الأمير

في الأيّام الماضية ليست بالبعيدة، تحدثت الأنظمة المهرولة في التطبيع.. عن حلف عربي إسرائيلي؟!

أطلق عليه حلف الناتو العربي بقيادة الكيان الصهيوني، وهدف هذا الحلف دول محور المقاومة!؟

يا للسخرية، يا للعار!!

إلى أية عروبة تنتمي هذه الأنظمة؟!

تجردت من كُلّ المبادئ والقيم، تحاك في أروقة مكاتب وقصور تلك الأنظمة المؤامرة على هذه الأُمَّــة!

انهكتها السياسات الخبيثة التي نهشت أرواح الشعوب كالنار في الهشيم..

حاربوهم في قوت يومهم، ولم تشبع الغرائز الوحشية للكيان اليهودي بكل تلك المؤامرات على هذه الأُمَّــة!

فعندما صدع صوت المقاومة استشعر اليهود الخطر المحدق بهم.. فسارعوا في تحريك أدواتهم من الأنظمة العميلة، وكانت النتيجة ذلك الحلف السخيف الذي بالإعلان عنه سقطت كُلّ الأقنعة، عن المدعين حرصهم على هذه الأُمَّــة، والمتشدقين بالقضية الفلسطينية، فهذه الأنظمة أصبحت لشعوبها كمن يكبل الضحية للجاني ليستمتع بتقطيع أوصالها!

ولكن ما يثلج الصدور أن محور المقاومة أصبح قوة لا يستهان بها، ومصدر قلق لليهود ما دفعهم للظهور وتصدر المشهد.

فَلله الحمد، مخرج ما كانوا يكتمون.

حافظوا على بقاء البيضاء ناصعة البياض

خالد العراسي

المعارك والعمليات التي أَدَّت إلى تحرير محافظة البيضاء كانت من أهم الضربات التي وجهها جيشنا واللجان لدول تحالف العدوان وأسيادهم بفضل الله عز وجل، ثم بحنكة وحكمة وإخلاص قائد الثورة وشجاعة وبسالة المجاهدين، وكان العنصر الأَسَاسي لهذا الانتصار العظيم هو إخلاص وتعاون أبناء المحافظة وبالتأكيد جميع الانتصارات الميدانية مهمة جِدًّا إلَّا أن ما يميز معركة تطهير البيضاء هو أن المحافظة كانت عبارة عن أكبر وكر للجماعات الإرهابية في الشرق الأوسط إضافة إلى أهميّة موقع المحافظة؛ باعتبَارها المحافظة الوحيدة التي تتصل حدودها بثماني محافظات: (صنعاء، مارب، أبين، شبوة، إب، ذمار، الضالع، لحج)، ومنها انطلق المجاهدون إلى شبوة وحرّروا فيها مديريتين في رسالة واضحة بأن معركتنا لم ولن تقتصر على تحرير المحافظات الشمالية فقط وحتماً ستطال كُلّ شبر في أرض اليمن، وكذا تم قطع الإمدَاد عن المرتزِقة في مأرب واكتمال الطوق، ليتبقى لمرتزِقة العدوان في مأرب منفذاً وحيداً بالإضافة إلى تامين الخطوط الخلفية لمجاهدينا في مأرب.

كانت ضربة موفقة جِدًّا لله جزيل الحمد والشكر، إلَّا أن هذا الانتصار العظيم كان يجب أن يتوج ببرنامج عمل ينقل المحافظة بشكل عام والمديريات المحرّرة بشكل خاص نقلة نوعية إلى الأفضل وبالذات في مجالي الأمن والخدمات بحيث يشعر أهالي البيضاء بفرق يذهلهم وهذا سيجعلهم يتمسكون بكم ويلتفون حولكم ويشكلون حائط صد منيع وجدار حماية أمام أي اختراق.

عليكم اختيار أفضل وأنقى وأنزه وأخلص وأشجع وأكفأ أبناء البيضاء وتعيينه محافظاً لها على أن يكون ضد العدوان قولاً وفعلاً وعدم ترك المحافظة بدون محافظ حتى لو كان هناك من يقوم بأعمال المحافظ.

لن أتطرق إلى الاختلالات القائمة حَاليًّا في المحافظة، لكن ما يجب الإسراع به هو تعيين محافظ ويكلف هو وإلى جانبه فريق عمل بتنفيذ برنامج محدّد ومتكامل يؤدي إلى مزيد من الاستقرار والإنصاف والعدل وتحسين وضع المحافظة وينقلها نقلة نوعية خلال فترة زمنية قياسية.

والله الموفق والمستعان.

المنظماتُ وسياستُها غيرُ الأخلاقية

محمد الضوراني

في بلادنا كَمٌّ كبيرٌ من المنظمات، السؤال الذي يطرح نفسَه: ماذا حقّقت تلك المنظمات في اليمن من تنمية ومن مكافحة الفقر كما يدعون ويتغنون بهذا الجانب؟!

وماذا قدم هذا الكم المهول من المنظمات من مشاريع تنموية على أرض الواقع؟! وأين دورُها الخدمي والإنساني الذي يفترض أن تقدمه اليوم في ظل استمرار العدوان والحصار على بلادنا؟! ومن ثم ما هو الدور المرتجى والذي يفترض أن تلعبه مستقبلاً في إعادة الإعمار والبناء والتنمية المستدامة.

نجد أن اهتمامَ الكثير من المنظمات حول جانب لا يحقّق شيئاً لجانب التنمية والقضاء على الفقر، إذ تتحَرّك تلك المنظمات وفق معيار رسم لها عبر تلك الدول التي لا تريد أي خير لليمن.

عندما يتم تنفيذ برامج في الكثير من المجالات بأموال طائلة المستفيد منها هم العاملون داخل تلك المنظمات ومن يتحَرّك معهم ويسهل لهم تنفيذ تلك البرامج في أرض الواقع، لذلك يتم استنزاف الأموال الطائلة وإهدارها ضمن هذه السياسة غير الأخلاقية بأن لا يستفيد اليمن والشعب اليمني من تلك المنح والمساعدات، وعليه لا بدَّ من إعادة النظر في دور تلك المنظمات ومتابعة أعمالها ومنع البرامج التي لا تهدف لتحقيق التنمية المستدامة لليمن والشعب اليمني، وتوجيه الدعم المستقبلي وفق مسار صحيح ورقابة مُستمرّة لأعمال تلك المنظمات.

إن المنظمات وفق سياستها الحالية تعتبر عبئاً على هذا الشعب وجانباً من جوانب الفساد المالي والإداري للكثير من عديمي الضمير الذين فضلوا أن يكون دورهم مُجَرّد جسر عبور فقط لتنفيذ برامج وأهداف تلك المنظمات، وكان الواجب عليهم أن يكونوا هم الحريصين كُلَّ الحرص على أن يستفيدَ الشعبُ اليمني وفق خطط وأهداف حقيقية ومستدامة وتعمل على بناء اليمن البناء الصحيح.

مرتزِقة العدوان.. وتجاوز الخطوط الحمراء

إكرام المحاقري

في منطقة (حيس) محافظة الحديدة، تلك البقعة المظلمة بظلام الاحتلال، وما جاءوا به من مناهج ضالة وأفكار شاذة، جعلت من الرذيلة أولوية لسبب تواجدها، ومن حَيثُ لا يشعرون فقد أحيا أُولئك الحثالات -التاريخ اليهودي- في نشر الفساد على الأرض، مرتزِقة هم وخونة، هو ذا وصفهم.

لكن ما يبدو اليوم هو أكثر من ذلك بكثير، فجريمتهم المتكرّرة وخطواتهم المقيتة المنهجة، توضح لنا الخطورة البالغة التي تستهدف الكرامة اليمنية، وتتجاوز الخطوط الحمراء باستهتار ولا مبالاة.

تكرّرت الجريمة بحق المرأة اليمنية العفيفة في تلك المنطقة التي تعتبر مستعمرة للمحتلّ الغازي، ليتكرّر معها الوجه القبيح لمشروع الاحتلال والذي لا يكتفي باستهداف الأرض ونهب المقدرات والثروات، بل إنهم يستهدفون الكرامة اليمنية ليطعنوا بقذارتهم في شرف القبيلة اليمنية، والتي رسمت لنفسها حياة نقية بالحفاظ على العرض وتكريم المرأة، والتي لطالما حافظت هي الأُخرى على شرفها وكرامتها على مر الأزمنة.

ما يحدث هناك هو ما نجونا منه هنا، ولنا مقارنة كبيرة ما بين كُلّ ذلك، فالمناطق التي تقبع تحت الاحتلال سواء المحافظات الجنوبية أَو منطقة (حيس) محافظة الحديدة ليس إلَّا قطرة من مطرة، هناك جرائم تتكرّر في كُلّ يوم بحق النساء والأطفال، وبحق المواطنين بشكل عام، وهذا هو ديدن المحتلّ أينما وجد، خَاصَّة إذَا كان يحمل في قلبه مشروع صهيون، فهذه الجرائم متواجدة وبكثرة حتى في مملكة العهر وشقيقتها إمارات السوء!! فالهدف واضح جِدًّا.

والملفت في الأمر هو ما قام به المرتزِقة اللئام من سجن وتعذيب وتهديد لذوي الضحايا فهذه سياسة الأمم المتحدة، حتى وأن اختلفت المسميات والتبريرات، هم يبحثون عن إشباع رغباتهم وتكميم الأفواه الغاضبة عقب ذلك.

والأمم المتحدة تتغنى بحقوق المرأة ولا تدين جريمة ولا تستنكر انتهاك الإعراض، فحقيقة قواميسهم هذا هو حق المرأة، الذين يعملون؛ مِن أجلِه ليلاً ونهاراً، سواء بمشاريع الدعارة المفضوحة والتي تترأسها منظمات تابعة للأمم المتحدة، أَو عبر تلك الخفية والتي تجلت في التحَرّكات المشبوهة للمحسوبين على تحالف العدوان الصهيوني، فجميعهم مسؤول ومشارك في الجريمة.

ختاماً: لا أريد هنا أن أتحدث عن حقارة الوضيع (طارق عفاش) وعن قذارة ألوية الأقزام الماجنة المنتفخة، فهم لا يستحقون الذكر على الإطلاق، لكن ما يمكنني أن أشير إليه بأن كرامة المرأة اليمنية ليست هدراً، ولا بدَّ من تحَرّكات لرجال الله وتطهير ما تبقى من مناطق الحديدة من دنس الاحتلال، وحينها فليبقبق طارق عفاش وأسياده عن تراجع تكتيكي وإعادة تموضع للخلف!! ولا بُدَّ للقبيلة اليمنية من أخذ الثأر حتى وإن طال الأمد، وإن غداً لناظره قريب.

مع العَلَم القائد في وثيقة العهد «2»

هنادي محمد

• بعد أن تركّزُ حديثُ العلم القائد -يحفظه الله ويرعاه- في الدرس الأول عن مبدأ القسط والعدل وأهميته في الإسلام والمنطلق الأَسَاس لأداء المسؤولية في الدولة، والمسؤولية العامة في نظام الإسلام وهو «العبودية لله سبحانه وتعالى «والحديث عن المهام الجامعة للمسؤولية والأسس الإيمَانية، استمر في الشرح في سياق ما أمر به مالك الأشتر، قال "عليه السلام":

«وَأَمَرَهُ أَنْ يَكْسِرَ نَفْسَهُ مِنَ الشَّهَوَاتِ»: من أهم ما يؤخذ بعين الاعتبار في أداء المسؤولية هو السيطرة على النفس ورغباتها وشهواتها سيطرة قوية؛ لأَنَّ الأخطاء والتصرفات والممارسات السيئة والظالمة منبعها «هوى النفس»، وعندما يكون الإنسان في موقع مسؤولية في أيٍّ من مستوياتها ويتصرف وفق هواه وأطماعه وميوله بدافع الرغبة والشهوة بشكل أَسَاسي يؤثر هذا على الكثير من الناس ويدفعهم إلى الفساد والخيانة والظلم والعمل بطريقة غير صحيحة، وما يبعد الإنسان عن تقوى الله في أداءه لمسؤوليته ويجعله يتجه لاستغلال منصبه وتحقيق مصالحه الشخصية فوق مصلحة العمل هي بمعناه الواسع.

«وَيَزَعُهَا عِنْدَ الْجَمَحَاتِ»: يمنعُ نفسَه بقوة عن الانسياق وراء الرغبات، وهذا يحتاج إلى تذكير النفس بسخط الله وغضبه وعقابه، وتنمية حالة الاستشعار للرقابة الإلهية والخضوع لها في كُلّ الأحوال، وتذكر العواقب الوخيمة للسير وراء الشهوات والرغبات وما يترتب على ذلك من سلبيات، ويحذر الإنسان في موقع المسؤولية أن يرى أن الظروف قد تهيأت له بأكثر مما كان عليه حاله سابقًا فينطلق ليحقّق لنفسه ما لم يكن يستطيع تحقيقه فيجعل من المسؤولية كفرصة وليست عبادة.

«فَإِنَّ النَّفْسَ أَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ اللَّهُ»: جانب مهم جِدًّا إذَا لحظه الإنسان وهو يؤدي مسؤوليته سيتجه بنجاح؛ لأَنَّه لاحظ أولاً علاقته بالله، وسيطرته على رغباته وأهوائه وشهواته ثانياً وهذا يساعده على الاستقامة في أداء مسؤوليته وبما يكسبه رضوان الله والأثر الطيب في عباد الله؛ لأَنَّ الاتّجاهَ وراء النفس برغباتها فهي أمارة بالسوء وتأمر صاحبها بما هو معصية وانحراف عن نهج الحق والعدل وبما له تبعات من عذاب الله وسخطه وغضبه فيصبح ممقوتاً مكروهاً من عباد الله.

«ثُمَّ اعْلَمْ يَا مَالِكُ أَنِّي قَدْ وَجَّهْتُكَ إِلَى بِلَادٍ قَدْ جَرَتْ عَلَيْهَا دُوَلٌ قَبْلَكَ مِنْ عَدْلٍ وَجَوْرٍ، وَأَنَّ النَّاسَ يَنْظُرُونَ مِنْ أُمُورِكَ فِي مِثْلِ مَا كُنْتَ تَنْظُرُ فِيهِ مِنْ أُمُورِ الْوُلَاةِ قَبْلَكَ، وَيَقُولُونَ فِيكَ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِيهِمْ، وَإِنَّمَا يُسْتَدَلُّ عَلَى الصَّالِحِينَ بِمَا يُجْرِي اللَّهُ لَهُمْ عَلَى أَلْسُنِ عِبَادِهِ، فَلْيَكُنْ أَحَبَّ الذَّخَائِرِ إِلَيْكَ ذَخِيرَةَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ، فَامْلِكْ هَوَاكَ، وَشُحَّ بِنَفْسِكَ عَمَّا لَا يَحِلُّ لَكَ، فَإِنَّ الشُّحَّ بِالنَّفْسِ الْإِنْصَافُ مِنْهَا فِيمَا أَحَبَّتْ أَو كَرِهَتْ»: هنا درساً مهماً جِدًّا يجب أن يُأخذ بعين الاعتبار، في ظل المتغيرات في واقع المجتمع وتبدل الحكومات والدول والمسؤولين كثير من الناس يصل إلى موقع المسؤولية والمنصب والسلطة وهو كان من قبل ذلك موطناً عادياً يعيش مع الناس وينظر معهم إلى الحكومة نظرة موضوعية

ويقيّم أداءَهم العملي على أَسَاس من العدل أَو الجور، يتكلم عن سلوكياتهم وممارساتهم وتصرفاتهم وسيرتهم وأساليبهم الخاطئة، ويعيش معهم مشاعرهم تجاه المسؤولين سواءً كانت سلباً أم إيجاباً، وعندما يصل إلى السلطة ينسى كُلّ ذلك ويتعامل بعيدًا عنه ويمارس كُلّ ما كان ينتقده ويتجاهل الواقع العام، وهذه حالة خطيرة جِدًّا، لذلك الإنسان عندما يتحَرّك إلى موقع المسؤولية ليدرك جيِّدًا أن مسؤوليته تتعلّق بالناس، يجب أن يحسب حساب علاقته معهم وأن يقدم النموذج الجيد والصالح والراقي، ويأخذ العبرة ممن سبقه في السلطة وكان له أثراً سيئاً على الناس، وذلك لما له من أثر في نجاحه في عمله حينما يجعل من المجتمع عوناً وشريكاً معه، وَإِذَا حدث خلاف ذلك فهذا مؤشر على اخطائه وفشله في أداء المسؤولية، ومهم أن يكون عملك صالح وتعتبره أكبر مكسب حتى لا ينحرف بك ويؤثر عليك سلباً، ومن اعتبارات العمل الصالح: أن يكون مطابقاً لشرع الله وبنية صادقة، ومتقَنًا.

«فَامْلِكْ هَوَاكَ، وَشُحَّ بِنَفْسِكَ عَمَّا لَا يَحِلُّ لَكَ»: امنع نفسك من خطر الانحراف عن العمل الصالح، وحافظ عليها ولا تشوهها بما لا يحل لك؛ لأَنَّ لذلك تبعات وآثار سيئة عليك في الدنيا والآخرة توقعك في العقوبة الإلهية.

«فَإِنَّ الشُّحَّ بِالنَّفْسِ الْإِنْصَافُ مِنْهَا فِيمَا أَحَبَّتْ أَو كَرِهَتْ»: يجب أن تكون منصفاً إذَا أردت أن تصون نفسك وتحافظ عليها مما يشوهك، ولا تتعامل بمزاجك الشخصي، واتجه إلى إصلاح الأخطاء وتلافي الزلات ومعالجة المظالم لتقي نفسك العواقب والتأثيرات السيئة؛ لأَنَّ موقع المسؤولية حساس جِدًّا قد يورط الإنسان نفسه ورطات كبيرة توصله إلى جهنم؛ بسَببِ أوزاره وذنوبه وآثامه التي ارتكبها تحت مظلة المسؤولية، وليس عيباً أن يصحح الإنسان من نفسه؛ لأَنَّ إنصاف النفس لا يحط من منزلتها وقدرها.

وفيما يأتي بيانٌ لأسس العلاقة مع المجتمع وهي أسس قرآنية مهمة في منهج الإسلام وشريعته ولا وجود لها خارج منهج الله، يقول -عليه السلام-:

«وَأَشْعِرْ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ، وَالْمَحَبَّةَ لَهُمْ، وَاللُّطْفَ بِهِمْ»: القرآن الكريم والتربية الإيمَانية تربينا على أن نحمل في قلوبنا مشاعر الرحمة للناس والرعية باستمرار في كُلّ ما ينتج عنها من اهتمام وحرص وعناية بشؤونهم وتفاعل معهم، وهي قيمة إيمَانية عظيمة يجب أن تتجلى في أدائك وواقعك العملي وتصرفاتك وممارساتك وقراراتك، ولنا في رسول الله أسوة حسنة، وتأتي مع الرحمة المحبة والنظر إلى المجتمع بإيجابية، واللطف في طريقة التعامل معهم وأن ترعى كرامتهم الإنسانية بعيدًا عن الغلظة والفضاضة والتكبر والغرور والعنجهية؛ لأَنَّها ليست من الإيمَان في شيء ولا من لوازم المسؤولية.

«وَلَا تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبُعاً ضَارِياً تَغْتَنِمُ أَكْلَهُمْ»: لا تكن متوحشا في تعاملك معهم وعلاقتك بهم، هدفك قهرهم وظلمهم وابتزازهم واستغلالهم لمصالحك الشخصية وتتجاهل معاناتهم وظروفهم.

«فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ إِمَّا أَخٌ لَكَ فِي الدِّينِ»: أخٌ تجمعك به أقدس رابطة وهي رابطة الدين وما يترتب عليها من مسؤوليات، وإلى جانبها رابطة الإنسانية فتحمل نحوه مشاعر الأخوة.

«أَوْ نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْقِ»: إنسان تجمعك به رابطة الإنسانية، وإن لم تجمعكما رابطة الدين فَإِنَّك تحمل تجاهه مسؤولية كمواطن بما تمليه عليك مسؤوليتك، وترعى له كرامته.

«يَفْرُطُ مِنْهُمُ الزَّلَلُ»: أي تتفهم أنك وإن تعاملت معهم برحمة ولطف، فالمجتمع غير معصوم عن الأخطاء فتتحول إلى المسارعة بإقامة أشد العقوبات على أبسط الأخطاء، العقوبة ليست هي الأَسَاس في التعامل مع المجتمع لإصلاحه، بل هي إجراء استثنائي وأخير لقول الإمام علي -عليه السلام-: «آخر الدواء الكي»، الأُسلُوب التربوي هو ما يجب أن يعتمد في المقام الأول من خلال تربيته التربية الإيمَانية.

«فَأَعْطِهِمْ مِنْ عَفْوِكَ وَصَفْحِكَ مِثْلِ الَّذِي تُحِبُّ أَنْ يُعْطِيَكَ اللَّهُ مِنْ عَفْوِهِ وَصَفْحِهِ»: أنظر أنت إلى نفسك أنك كإنسان يحصل من جانبك تقصير وأخطاء وإنما تعوّل على رحمة الله وعفوه، فلا ننظر إلى الناس نظرة قاسية ومتشدّدة جِدًّا تجاه أخطائهم وتقصيرهم، تعامل بمساحة من العفو والصفح.

«فَإِنَّكَ فَوْقَهُمْ، وَوَالِي الْأَمْرِ عَلَيْكَ فَوْقَكَ، وَاللَّهُ فَوْقَ مَنْ وَلَّاكَ»: وأنت في موقع المسؤولية لست صاحب القرار الأخير، الله فوقك، فاحسب حساب ما بينك وبين الله.

«وَقَدِ اسْتَكْفَاكَ أَمْرَهُمْ، وَابْتَلَاكَ بِهِمْ»: أنت كمسؤول الله يختبرك، فاحرص على النجاح، وأن يكون أداؤك صحيحا، وصن نفسك من التجاوزات الطائشة والممارسات السيئة وأُسلُوب التسلط والطغيان.

«فَلَا تَنْصِبَنَّ نَفْسَكَ لِحَرْبِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ لَا يَدَ لَكَ بِنِقْمَتِهِ»: عندما تتعامل مع الناس بممارسات منحرفة عن هدي الله وتعليماته وشريعته فأنت تجعل نفسك في حالة استهداف وعقوبة وضربه من جانب الله، وتعرضها لسخطه وغضبه وجبروته، فلا تتصور أنك لن تؤاخذ، ولا تغتر وتتجرأ؛ لأَنَّك لن تستطيع دفع نقمة الله عنك.

«وَلَا غِنَى بِكَ عَنْ عَفْوِهِ وَرَحْمَتِهِ»: الإنسان لا يمكن أن يستغني عن عفو الله ورحمته؛ لأَنَّه لو عاملنا بعدله لهلكنا، «وَلاَ تَنْدَمَنَّ عَلَى عَفْوٍ»: لا تندمن على عفو من لم يقدّره؛ لأَنَّه في البداية له أثر إيجابي في محيط ومجتمع ذلك الشخص، والذي سيصبح حجّة لك عليه، والعفو مناسب على كُلّ الأحوال.

«وَلاَ تَبْجَحَنَّ بِعُقُوبَةٍ»: لا تتفاخر وتتباهى بعقوبتك لإنسان أَو مواطن؛ لأَنَّ هذا يقدم صورة عنك كإنسان انتقامي متغطرس متوحش، «وَلاَ تُسْرِعَنَّ إِلى بَادِرَةٍ وَجَدْتَ مِنْهَا مَنْدُوحَةً»: هذه حكمة وحالة مهمة جِدًّا أن يكون الإنسان متنبها لها؛ لأَنَّها قد توصلك لاتِّخاذ قرارات وإجراءات قاسية وفق حالتك النفسية وغضبك فتبتعد عن الحق والعدل، «ولا تقولن: إني مؤمَّرٌ آمُرُ فأطاع»: الإنسان إذَا تصور أنه قد أصبح إلى درجة أنت تنفذ أوامره مهما كانت خطأً، غلطاً، ظلماً، غير صواباً، ويتصور أنه صاحب صلاحيات مطلقة يفرض ما يشاء دون أي اعتبار لحق وعدل ورحمة وحكمة ومصلحة عمل وغير ذلك فهذه حالة خطيرة جِدًّا، «فَإِنَّ ذلك إدغالٌ في القلب»: فتلك الحالة إفساد لك، لمشاعرك ووجدانك وتتبدل مشاعر الإيمَان لديك إلى مشاعر سلبية جِدًّا فتتمحور حول ذاتك ويقسو قلبك، بمعنى تلحقك أضرار معنوية وخلل نفسي كبير، «ومنهكةٌ للدين «يضعف إيمَانك والتزامك وروابطك الإيمَانية وتصبح مغروراً متجبراً متكبراً، «وتقربٌ من الغير»: تقرب من المتغيرات التي تغير النعم وتبدل الأحوال وتسقط الدول؛ لأَنَّ تعصب الإنسان لنفسه في كُلّ تصرفاته وقراراته وإن كانت خاطئة فهذا يقربه من الغير ويبعده عن الله فيعاقب بعقوبة خطيرة جِدًّا.

« وَإِذَا أحدثَ لك ما أنت فيه من سلطانك أبهةً»: حدث لك شعوراً بالعظمة والكبرياء والغرور والعجب بالنفس؛ لأَنَّك أصبحت في موقع السلطة وتعتبر نفسك إنساناً عظيماً ومهماً وصاحب إنجازات ولم تعد تعتبر لله فضلاً ولا منة فهذه حالة خطيرة جِدًّا من أقبح ما يمكن أن يتلبس به الإنسان فيفسده، عالج هذه الحالة بالنظر في ملكوت الله الواسع ستظهر أمامه أقل حتى من مستوى الذرة، وأعلم أن كُلّ شؤون حياتك بيده وقدرته عليك، «فَإِنَّ ذلك يطامن إليك من مطامحك»: يخفض عنك من حالة الغرور التي نشزت فيها وتجاوزت الحد في النظرة إلى نفسك، «ويكف عنك غَربِكَ»: يخفف من حدتك حتى في مشاعرك تجاه نفسك، «ويفيء إليك بما عَزَبَ من عقلك»: يرد إليك ما كان قد غاب عن فهمك ووعيك؛ لأَنَّك أصبحت تنظر إلى نفسك نظرة غير واقعية وتفهم فهما خاطئا، «إياك ومساماة الله في عظمته والتشبه به في جبروته»: لا تخرج عن حدود عبوديتك وطاعتك وخضوعك لله، وتعامل مع الناس من هذا المنطلق، «فَإِنَّ الله يذل كُلّ جبار»: مهما بلغت في جبروتك وطغيانك سيذلك الله كما أذل غيرك ممن سبقك على مدى التاريخ، «ويهين كُلّ مختال» يحذر الإنسان من هذه الحالة وهو في موقع المسؤولية؛ لأَنَّ تأثيراتها سيئة جِدًّا تنتج تصرفات طائشة وإصرار على الخطأ ومصيرك فيها هو أن يهينك الله.

والعاقبةُ للمتَّقين.

استشهادُ أكبر الأسيرات الفلسطينيات سِنًّا

المسيرة : متابعات

أعلن نادي الأسير الفلسطيني، أمس السبت، عن استشهادِ الأسيرة الفلسطينية سعدية فرج الله مطر (68 عاماً) من بلدة إذنا غرب الخليل في سجن «الدامون» الصهيوني.

وأوضح النادي في بيان له، أن الأسيرة فرج الله هي أكبر الأسيرات سناً في سجون الاحتلال، حَيثُ اعتقلت قرب الحرم الإبراهيمي الشريف وسط مدينة الخليل في شهر أكتوبر من عام 2021م، وهي أم لثمانية أبناء.

وتواصل سلطات الاحتلال اعتقال 29 فلسطينية يقبعن في سجن «الدامون»، أقدمهن الأسيرة ميسون موسى من بيت لحم، المعتقلة منذ عام 2015م، والمحكومة بالسجن لمدة 15 عاماً.

ومن بين الأسيرات، أسيرتان رهن الاعتقال الإداري وهما شروق البدن وبشرى الطويل، إضافة إلى 10 من الأُمهات، وأسيرة قاصر وهي نفوذ حمّاد، وأخطر الحالات المرضية بينهن هي الأسيرة إسراء جعابيص.

رئيس هيئة شؤون الأسرى والمحرّرين، اللواء قدري أبو بكر، حمّل حكومة الاحتلال وإدارة السجون، المسؤولية الكاملة عن استشهاد الأسيرة سعدية مطر، من بطا قضاء الخليل.

وقال اللواء قدري: «فجعنا صباح هذا اليوم بهذا الخبر الصادم، باستشهاد الأسيرة مطر، والذي يأتي في سياق الجرائم العنصرية الانتقامية بحق أسرانا وأسيراتنا، وأنه لم يعد هناك أي خطوط حمراء إلا وتجاوزتها هذه العصابة النازية».

وطالب المجتمع الدولي الخروج عن صمته اللاأخلاقي واللاإنساني، والذي يعطي هذا الاحتلال كُلّ المساحات لارتكاب المزيد من الجرائم بحق أبطالنا في السجون والمعتقلات، وأنه بات واضحًا أن كُلّ الاتّفاقيات والمعاهدات والمواثيق الدولية لم يعد لها أي قيمة أمام ممارسات وجرائم هذا الاحتلال.

يذكر أن الأسيرة الشهيدة سعدية مطر، استشهدت في سجن الدامون أثناء تواجدها في ساحة الفورة، وهي معتقلة منذ تاريخ 18-12-2021م، ولا زالت موقوفة، وباستشهادها يرتفع عدد شهداء الحركة الاسيرة إلى 230 شهيداً.

السعوديّة ستمنحُ الصهاينة حريةً الملاحة الكاملة

المسيرة : وكالات

نقل معلّقُ الشؤون السياسية في موقع «والا» العبري، باراك رابيد، عن ثلاثة مسؤولين صهاينة كبار قولهم: إن «دبلوماسيين من الولايات المتحدة، و«إسرائيل»، والسعوديّة، ومصر قريبون جدًّا من إنهاء مجموعة اتّفاقيات، وتفاهمات، ورسائل ضمانات تسمح بإنجاز الصفقة على الجزيرتين الاستراتيجيتين «تيران» و«صنافير» في البحر الأحمر، قبيل الزيارة القريبة للرئيس الأمريكي جو بايدن إلى الشرق الأوسط».

واعتبر رابيد أن إنهاء الصفقة «سيشكّل إنجازاً هاماً لإدارة بايدن في الشرق الأوسط»، كاشفًا أنها قد تُمهّد الطريق أمام عملية تدريجية لخطوات تطبيع بين السعوديّة و«إسرائيل».

ولفت إلى أنه ليس هناك علاقاتٌ دبلوماسية بين الجانبين؛ لذلك لا يمكنهما التوقيع بشكل مباشر على اتّفاق رسمي بخصوص الجزيرتين.

وقال: إن «الدول المشاركة تحاول الآن استخدام حلول قانونية ودبلوماسية إبداعية لإنهاء الاتّفاق باتصالات غير مباشرة»، وَأَضَافَ أنه «في الأشهر الأخيرة أدارت إدارة بايدن مفاوضات هادئة بين السعوديّة، و«إسرائيل»، ومصر حول صفقة تستكمل نقل الجزيرتين من مصر إلى السعوديّة».

وبحسب رابيد، طُرح السؤال في صُلب المفاوضات حول كيف يمكن الاستجابة لطلب السعوديّة إخراج المراقبين الدوليين من الجزيرتين، وفي الوقت نفسه الحفاظ على الترتيبات الأمنية والضمانات السياسية التي يطلبها العدوّ، إذ إنه يريد التأكّد من أن الضمانات المصرية في سياق اتّفاق «السلام» تُلزم السعوديّين أيضاً، خَاصَّة في كُلّ ما يتعلق باتّفاق يسمح للسفن الإسرائيلية بحرية الإبحار عبر مضيق تيران من وإلى مرفأ إيلات.

وقال مسؤولان صهيونيان كبيران لـ «والا» العبري: إن «السعوديّة وافقت على أن تأخذ على عاتقها كُلّ الضمانات المصرية، بما في ذلك الالتزام بالحفاظ على حرية الإبحار».

وقال مسؤولون صهاينة: إن «رئيسَ الحكومة المغادر نفتالي بينيت ورئيس الحكومة الجديد يائير لابيد ووزير الحرب بني غانتس اطلعوا في الأيّام الأخيرة على تفاصيل المخطّط لإنجاز الاتّفاق ووافقوا على مبادئه».

ووفق المخطّط، فَإِنَّ السعوديّةَ ستوقعُ على اتّفاق مع مصر بخصوص الجزيرتين وبالمقابل ترسل مذكرة إلى الولايات المتحدة، وفيها تفصيل التزامها بخصوص حرية الإبحار والترتيبات الأمنية.

إدارة بايدن من جهتها ستنقل إلى «إسرائيل» مذكرة تفصّل فيها الالتزام السعوديّ بخصوص حرية الإبحار وستقدم ضمانات أمريكية للرقابة على القضية.

وقال مسؤول صهيوني: إن «غانتس والمعنيين في المؤسّسة الأمنية يعتقدون بأن المخطّط يحافظ على المصالح الأمنية لـ «إسرائيل» في البحر الأحمر ويدعمون الخطوة»، وأضاف: «بالموازاة مع إنجاز الاتّفاق حول الجزيرتين، من المتوقع أن تعلن السعوديّة أنها ستسمح لطائرات شركات الملاحة الإسرائيلية بالتحليق في الأجواء السعوديّة في طريقها إلى الشرق خَاصَّة إلى الهند والصين».

وتابع مسؤول صهيوني، وفق ما نقله رابيد، أن «المخطّط لم يُستكمل نهائيًّا والاتّفاق ورسائل الضمانات لا تزال مُستمرّة، لكن الأطراف قريبون جِدًّا من الاتّفاق».

رئيس سياسي حزب اللّه: الحربُ القادمة ستكونُ فرصةً للمقاومة لكسر أعدائها بالكامل

المسيرة : وكالات

أكّد رئيسُ المجلس السياسي في حزب الله، السيد إبراهيم أمين السيد، أن «الحربَ لن تكسرَ المقاومةَ، وأيَّةُ حرب قادمة ستكونُ فرصةً للمقاومة لأن تكسر أعداءها بالكامل»، مُضيفاً أن «هذا الزمنَ ليس زمنَ أمريكا والدول المستكبرة والخونة والمتحالفين مع العدوّ بل هو زمن المقاومة والمجاهدين».

وفي احتفال أقامه حزب الله بمناسبة مرور أربعين عاماً على تأسيسه في معسكر جنتا في البقاع، قال السيد: إن «ما يكتبه ويقوله الطواغيت عن المقاومة هو ليس صدفة وإنما خطة محكمة»، مُضيفاً أن «هذا المكان شهد على إيمَان المجاهدين ومجالس عزائهم ونداءاتهم وأُخوّتهم، ولم تتجرأ الكراهية أو الحقد أن يصلان إليه وكان ملئ بالحب والمودة والأخوة».

وتابع السيد: «من هنا كانت بداية نهاية الكيان الصهيوني»، مُشيراً إلى أن «المقاومة بدأت وانطلقت من عمق الإسلام والثورة الإسلامية ومن عيون الإمام الخميني ومن عمق التحديات.. من الـ82 حتى الآن ومُرورًا بالتحديات التي واكبتها، سواء الغزو الصهيوني ومن فتن كبرى كما في سوريا، لم نسترح وكنا دائماً في حالة مقاومة طيلة الـ40 عاماً كنا في المواجهة في وجه المؤامرات والمخطّطات».

ولفت إلى أن «غير المنضمّين إلى المقاومة يتنظرون الفرصةَ ليكونوا جزءًا عمليًّا وواقعيا لتحمل المسؤولية ومشاطرة إخوانهم الجِهادَ والشهادة»، مؤكّداً أنه «رغم الدعم والحماية الدولية والمادية والسياسية والإعلامية للعدو ها هو اليوم يعترف بخطر وجودي يهدّد «إسرائيل»».

وشدّد السيد أمين السيد على «أننا مُطمئنون على مستقبلنا وسنسلم رايتنا إلى من يأتي من الأطهار والأبرار»، مُضيفاً «أننا أُمَّة لنا تاريخنا وهذا التاريخ نرى منه مستقبلنا ونستحضر مشاهد البدايات حتى تقرأه الأجيال القادمة».

الجهاد الإسلامي: سنستمرُّ بالمقاومة حتى نُسقِطَ أحلامَ المجرمين الصهاينة

المسيرة : متابعات

أكّد الأمينُ العام لحركة الجهاد الإسلامي، زياد النخالة، أن اسمَ القائد جمال أبو سمهدانة، سيبقى صداه يتردّدُ، ليُسمع في جنين ونابلس وطولكرم، عبر كتائبها المقاتلة وسراياها المظفرة وعبر الشهداء.

وقال النخالة، في كلمته، خلال حفل تأبيني نظمته لجان المقاومة للشهيد القائد جمال عطايا أبو سمهدانة: «أؤكّد أننا خرجنا ونحن نستمد قوتنا من عنفوان الشهداء، وعنفوان دمهم، وسنستمر في طريقهم، مؤكّدين لهم أننا لن نيأس، وسنستمر بالمقاومة، حتى نسقط أحلام القتلة والمجرمين الصهاينة».

وَأَضَافَ، أنه «منذ أكثر من سبعين عاماً وجهاد الشعب الفلسطيني لم يتوقف، ولكن المدنسين يحاولون أن يخمدوا المقاومة، ويسلموها لأعداء الأُمَّة، حتى بتنا لا نرى إلا صورهم، يجتمعون ليوقعوا على صكوك التسليم وهم يتفاخرون».

وشدّد القائد النخالة، على أن «الشهداء وحدهم قادرون على وقف الانهيارات، ووحدهم الشهداء قادرون على تصويب المسار، وحدهم الشهداء، جمال أبو سمهدانة، ومن سار على دربه، ومن سبقه من القادة، ومن سار على دربهم، على امتداد فلسطين، قادرون على صناعة الانتصار لأمتنا».

احتجاجات في أمريكا إثر مقتل شاب أمريكي من أصل إفريقي برصاص الشرطة

المسيرة : وكالات

أثار مقتلُ شاب أمريكي من أصل إفريقي أُصيب بعشرات الرصاصات التي أطلقتها الشرطة مؤخّراً في مدينة أكرون بولاية أوهايو الأمريكية، تظاهراتٍ غاضبةً يوم الجمعة الفائت.

وقُتل الشاب جايلاند ووكر (25 عاما) أثناء فراره من الشرطة بعد محاولة اعتقاله لارتكابه مخالفة مرورية، حسب «فرانس برس».

وقالت شرطة المدينة: إنه «أطلق النار على عناصرها أثناء مطاردته، وأضافت: أن «تصرفات المشتبه به دفعت عناصر الشرطة إلى تقدير وجود تهديد مميت في ممارساته، وأطلقوا النار من أسلحتهم فقتلوه».

وذكرت الشرطة أنها عثرت على سلاح في السيارة التي تركها السائق الفارّ.

وقد تعرَّض عناصر الشرطة المعنيون بمقتل الشاب للتوقيف الإداري في انتظار انتهاء التحقيق القضائي.

ولم تعط الشرطة تفاصيل عن إطلاق النار لكن وسائل إعلام محلية، قالت: «إن ثمانية شرطة أطلقوا على الشاب الفارّ أكثر من 90 رصاصة».

وقالت منظمة «حياة السود مهمة» على «تويتر»: إن «الشاب أُصيب 60 مرة».

وطالبت عائلة ووكر السلطات بتوضيحات، داعية خلال مؤتمر صحفي إلى أن تظل التظاهرات الغاضبة سلمية، بينما بدأ متظاهرون يتجمعون منذ الأربعاء خارج مبنى البلدية ومركز الشرطة في أكرون التي يعرف عنها أنها مسقط رأس نجم كرة السلة الأمريكي ليبرون جيمس.

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد (1434)
الأحد
4 ذي الحجة 1443هـ
3 يوليو 2022م

الأمة بحاجة للتعبئة لتكون في حالة يقظة ووعي تجاه مؤامرات الأعداء ولتتحصن من عملية الاختراق والاستقطاب.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

الجزَرَةُ الأمريكية

د. فؤاد عبدالوهَّاب الشامي

بعد أن سقط الاتّحادُ السوفيتي عام 1990م فرضت أمريكا سياسةَ القُطب الواحد ونصّبت نفسَها شرطياً على العالم، وبدأت بالتحكم في مجريات الحياة السياسية في معظم الدول، ولم تعد تحرص على كسب وُدِّ أية دولة.

وَإذَا أرادت أمريكا شيئاً من دولة ما يكفي أن تصدر أمراً فيستجاب لها، وقللت من تقديم المساعدات المالية والعينية للدول التي تدور في فلكها، وذلك من خلال وضع شروط يصعب تلبيتها وَإذَا قدمت مساعدة فَإنَّ معظم تلك المساعدة تذهب للخبراء والمدربين الأمريكيين، وما حدث في اليمن خلال حكم النظام السابق خير مثال على ذلك، فقد كانت أمريكا في تعاملها مع نظام علي عبدالله صالح تفرِضُ عليه مطالبَ كثيرة، منها محاربة الإرهاب والسماح لطيران الدرونز بأن يتحَرّك في أجواء البلاد بحرية ويقصف من يريد وفرضت عليه أن يتخلص من الأسلحة النوعية، وكل ذلك مقابل مساعدات زهيدة تقدمها بشروط لا تستطيع الحكومة تلبية معظمها وتعتبر عديمة الجدوى بالنسبة للشعب اليمني، وهذا يمكن إسقاطه على دول كثيرة.

وفي العقد الأخير حدثت متغيراتٌ عديدة على المستوى العالمي والإقليمي دفعت أمريكا إلى التفكير لتغيير سياستها نحو الدول المستضعفة.

ومن أهم هذه المتغيرات ظهور الصين كقوة اقتصادية هائلة والبدْء بتنفيذ مشروعها الاستراتيجي (الحزام والطريق).

وكان للحرب الروسية على أوكرانيا تأثيرٌ سلبي كبير على قواعد النظام العالمي الذي تسيطر عليه أمريكا بمساعدة الدول الغربية.

والمتغير الأخير هو ظهور محور المقاومة وتحقيقه انتصاراتٍ كبيرةً في مختلف الجبهات أمام أدوات أمريكا في اليمن وفلسطين ولبنان والعراق.

وقد تسببت هذه المتغيرات في إثارة قلقِ أمريكا البالغ، مما اضطرها إلى حشد كُلّ قواها لمواجهتها، فعملت على إعادة بناء التحالفات مع القوى الموالية لها وخَاصَّةً إعادة إحياء حلف الناتو كأدَاةٍ للمواجهة العسكرية، وتقديم الدعم السخي لحلفائها في أوكرانيا وفي المنطقة العربية، وأخيرًا اضطرت للتلويح بالجزرة بدلاً من العصا من خلال اعتماد 600 مليار دولار للتنمية في الدول النامية؛ بهَدفِ مواجهة الاخطار الكبيرة التي تواجهها من الصين وروسيا ومحور المقاومة، بعد أن فشلت في مواجهة تلك الدول بالقوة، وهذا يؤكّد أن أمريكا قد بدأت تشعُرُ بالضعف أمام المتغيرات الجديدة في العالم.

الحَجُّ بين التسيس والاستثمار الاقتصادي

محمد صالح حاتم

لم يعد الحجُّ ركناً من أركان الإسلام وأداؤه لمن استطاع إليه سبيلاً، كما كان سابقًا، بل اختلف كَثيراً، فلم يعد الحجُّ المبرور، بل الحج الممنوع، فما إن يأتي موسمُ الحج حتى نسمعَ عن انتشار أمراض معدية، وقد لاحظنا ذلك خلال الأعوام الماضية، وخَاصَّة العام الماضي 1443 هجرية، عندما مُنع الحجاج من أداء مناسك الحج بذريعة كورونا، رغم أن المراقصَ والمسارح والملاهي في السعوديّة مفتوحة ومكتظَّة بعشرات الآلاف من البشر من الجنسين الذكور والإناث!

الحج تم تسييسه أكثر من كونه ركناً من أركان الإسلام، وارتبط أداء الحج، والسماح بأداء مناسكه، بمستوى العلاقات السياسية بين مملكة بني سعود والدول الأُخرى، فمن يختلف مع هذه المملكة يُمنَعُ أبناؤها من أداء مناسك الحج، ومن يتبع سياسة المملكة يسمح له بالذهاب للحج، ليس هذا وحسب، بل إن رؤيةَ ابن سلمان 2030 الاقتصادية، ارتبطت بالحج، ففي هذا العام ارتفعت تكاليف الحج بنسب متفاوتة وصلت إلى حَدٍّ عدم قدرة الحجيج من دفع تكاليف الحج، حَيثُ أصبح الحج وفق رؤية ابن سلمان موسماً سياحياً، يسعى من خلاله لجني مئات المليارات من وَراء هذا الركن الإسلامي، فقد وصلت التكاليف إلى ما يقارب ٤٠ ألف ريال سعوديّ لبعض البلدان.

والهدفُ من ارتفاع تكاليف الحج أولاً: تقليص عدد الحجاج إلى أدنى حَدٍّ، فلا يذهب إلى الحج إلا من يمتلكون الملايين، وهذا يعد صدّاً عن بيت الله، وثانياً: تهدف السعوديّة من ذلك الارتفاع في تكاليف الحج لجني المئات من المليارات لتعوض النقص الحاد في ميزانيتها، أَو ما يُعرَفُ برؤية 2030م، التي أعلنها محمد بن سلمان، وعدم الاعتماد على مبيعات النفط فقط حسبما يروج له، ومنها المشاريع السياحية في نيوم، وافتتاح المراقص والملاهي، والخمور والمسكرات وغيرها.

فأصبح بيت الله الحرام والأماكن المقدسة في مكة والمدينة المنورة مشاريعَ سياحية استثمارية.

ونظراً لكل ما ذكرناه وما لم نذكره يتوجبُ أن تُنشَأَ هيئةٌ إسلاميةٌ من جميع الدول العربية والإسلامية تديرُ شؤون بيت الله الحرام والأماكن المقدسة في مكة والمدينة المنورة، وتشرف عليها، وتنظم أداءَ مناسك الحج والعمرة وزيارة الأماكن المقدسة، فالسعوديّة لم تعد ذاتِ أهلية لإدارة شؤون الأماكن المقدسة، ولا تملك الحقَّ في التحكم بأعداد الحج ومن يحق له أداء مناسك الحج والعمرة، ومن لا يحق له؛ كون الحج رُكناً من أركان الإسلام، والأماكن المقدسة ملك المسلمين جميعاً.